صوت
الثورة الاسلامية في البحرين

الثورة الرسالية

تصدرها الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين

العدد (٣١) السنة الرابعة / شوال ١٤٠٥هـ / يوليو ١٩٨٥م

الهجرة.. خطوة نحو الانتصار

جمال الدين.. المعلم الشهيد

اسماعيل.. شهيد العالمية الاسلامية

مركز تشيف لدراسات ثورة 14 فبراير
للدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

«وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً. سنة من قد أرسلنا من قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا»

صدق الله العلي العظيم

لماذا التوقف عند ذكرى ابعاد حجة الاسلام والمسلمين السيد هادي المدرسي من البلاد (٤ شوال ١٤٠٥هـ).

ولماذا التوقف عند ذكرى شهادة الشهيد الشيخ جمال الدين العصفور (١٧ شوال١٤٠٥هـ) ثم التوقف عند ذكرى شهادة المجاهد اسماعيل عباس حسن على جبهات الحرب التي فرضها النظام البعثي على الثورة الاسلامية في ايران (٢٥ شوال ١٤٠٥هـ)؟

ليس ذلك ـ فقط ـ لأننا نريد استعراض مآسي شعبنا المسلم.. واعادة ذكرياته الاليمة..

وليس لكي نتذكر بطولات من قدموا الكثير في سبيل الله ونصرة دينه وعزة عباده..

وليس ـ فقط ـ لانها ذكريات جريمة خليفية مستمرة في قمع ثورة شعبنا المسلم بمختلف الاساليب (السجن.. التعذيب.. الابعاد.. القتل..).

وانما أيضاً، لأن هذه الذكريات العظيمة تحمل في أعماقها الكثير من المعاني.. والدروس والتي ـ وهذا هو الاهم ـ تحملنا مسؤوليته.. وتدعونا الى تحديد موقف واتخاذ قرار مصيري.

ولهذا توقفنا في الذكرى.. لنتخذ قرار ونتحمل المسؤولية التي ترسمها لنا هذه الذكريات..

ماذا يعني أن يُعتقل السيد هادي المدرسي ويُختطف من بين شعبه.. ويُنفى من البلاد في عملية سريعة جبانة؟

وماذا يعني أن يُعتقل الشهيد الشيخ جمال الدين العصفور ويُعذب في سجن آل خليفة حتى الموت؟!

وماذا يعني أن يُبعد آل خليفة مجاهد كالشهيد اسماعيل عباس حسن الذي يكفي أن نعرف مدى وعيه واخلاصه من شهادته دفاعاً عن الاسلام في جبهات الحرب بين العراق وايران؟..

بالنسبة لآل خليفة ربما يعني كل ذلك تنفيذ مؤامرة على الاسلام ـ ليست بجديدة على تاريخ أبنائه المجاهدين ـ تقضي بالعمل على فصل الشعب المسلم عن طلائعه الثائرة.. وعلمائه القادة.. وفقهاءه السادة.

الا ان شعبنا المسلم ـ بوعيه وعمله وسعيه ـ استطاع أن يفوّت الكثير الذي حال دون أن يحقق آل خليفة أهداف مؤامراتهم الخبيثة ضد الاسلام..

فهو لم ينسَ علمائه العاملين.. ولم يتخلَ عن طلائعه المجاهدين.. بل لا يزال أبناء شعبنا يتهافتون لسماع توجيهات قادتهم.. ويخاطرون من أجل نشر أخبارهم.. وأصواتهم المسجلة.. ويستطيع المراقب للوضع في البحرين أن يقول ان العلماء المجاهدين.. والطلائع الرساليين بقوا في

قلوب شعبنا المسلم ولم يؤثر على مكانهم هذا وجودهم خارج البلاد.. لأن وجودهم هذا لم يعينه ويثبته آل خليفة وأسيادهم حتى ينتزعوه بقرار جبان يقضي باعتقال.. أو ابعاد.. أو حتى قتل، ان مكانهم وضعه الله في قلوب المؤمنين.. العلماء قادة..

انهم كأنبياء بني اسرائيل كما قال الرسول الاعظم(ص).. وسجنهم أو ابعادهم.. أو قتلهم.. انما يجعل شعبنا المسلم يشق أكثر في علماءه وطلائعه.. وفي اخلاصهم لله ولقضية الشعب المضطهد.

ولكن.. ما هي المسؤولية التي تحملنا اياها هذه الذكريات بالذات.. ماذا يعني كل ذلك بالنسبة لنا أيضاً.. ان تفويت أجزاء من أهداف المؤامرة ضد الاسلام والمسلمين لا يكفي.. ان اخراج العلماء من البلاد ونفيهم أو قتلهم ثمنه عرش الطاغوت انها سُنة الله ولكن لابد من توفير شروط اجراء هذه السنة الالهية.. بل لابد من الرد الشامل الفاعل على كامل المؤامرة.. وتوفير شروط انهائها من الاساس بانهاء نظام العمالة الخليفي.. ان ذلك لا يأتي إلا عبر شروط..

ان علمائنا هم قدوتنا في التفرغ للعمل في سبيل الله ونصرة الاسلام وتحقيق العزة للمسلمين..

ان أنجع رد في هذه الفترة على مؤامرة آل خليفة بحق العلماء والطلائع وبالتالي بحق الاسلام هو ــ واضافة الى التفافنا حول علمائنا.. وقيادتهم.. والتزامنا بتوجيهاتهم ــ هو ان يتكاثر الشهداء.. والمبعدين.. والمعتقلين منهم فينا.. يتكاثروا.. باستعدادهم الدائم ــ الذي أثبتوه ولا يزالون ــ في التضحية في سبيل الله بكل ما يملكون..

باستعداد ذلك العالم الكبير لترك راحته.. ومعيشته.. وبيته متفرغاً في العمل المستمر في سبيل الله والانتصار لقضية شعبه المسلم.. ولتحمله الاعتقال.. والاهانات والابعاد من البلاد.

: أن نتفرغ للاسلام كما تفرغوا.

: أن نستعد للهجرة كما استعدوا وهاجروا.

: أن نستعد للشهادة كما فعلوا.

: أن يستمر فينا طريقهم.. سلوكهم.. أساليبهم المباركة في احياء الاسلام ونصرته.. لان الجهاد.. والعمل في سبيل الله ليس من اختصاص العلماء كما قد يتوهم البعض، صحيح ان المسؤولية تتأكد في العلماء.. ولكنها مسؤولية الجميع.. مسئوليتي أنا..وأنت.. وهي.. وهم معاً.

ان الهجرة شرط من شروط الانتصار لا تقل أهمية عن دماء الشهداء.. وآلام المعتقلين..

وقد لا يكون سنك يسمح بالهجرة فلتتفرغ للعمل وخدمة أساليبه بأشكال أخرى كتفريغ مشاريعك التجارية للعمل في سبيل الله.. أو رصد ميزانية ثابتة لدعم المجاهدين..

ان الامهات قد لا يكون دورهن أن يهاجرن.. وهكذا الآباء الكبار في السن.. فليدفعوا أبنائهم.. وليخلوا سبيلهم ولا يمنعونهم من الهجرة والتفرغ في سبيل الله.

ان الانتصار تصنعه هذه البطولات:

بطولة قرار التفرغ للعمل في سبيل الله.

بطولة مباركة الأم والأب لأبنائهم للتفرغ في سبيل الاسلام.

بطولة الميسور الذي انتصر على شيطان البخل.. وفرّغ مشاريعه او بعضها للعمل الاسلامي.

وبطولة علمائنا المستمرة الذين ضحوا.. ولا زالوا.. التزاماً بمسؤوليتهم الشرعية والتاريخية في نصرة الاسلام وقيادة ثورته..

ان مثل هذا التفرغ.. والهجرة.. هو مرحلة هامة من مراحل الثورة ولابد من انجازها اذا أردنا النصر والعزة.

ولنتأكد اننا نواجه عدواً متفرغاً لمحاربتنا.. بل ربما نكون نحن من المتفرغين معه ضد ديننا وضد أنفسنا.. فموظف الحكومة متفرغ وفي أفضل ساعات يومه للعمل في سبيل الطاغوت وأكثرنا متفرغ لأمور بطنه.. وبيته.. وعائلته.. وراحته.. ولكن قلة تفرغت في سبيل دينها.. قلة تخلت عن الحياة وذهبت تبحث عن الشهادة كالشهيد اسماعيل.. والمطلوب ليس للرد على ابعاد العلماء أو قتلهم أو اعتقالهم فقط أن نتفرغ ونهاجر ونكرر عمل العلماء وسلوك الطلائع.. بل لعزتنا.. وانتصارنا.. وللرد على نظام العمالة الخليفي بأسره باعتباره المؤامرة الكبيرة والخطيرة على الاسلام..

«الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير. والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم»

«وستكون هجرة بعد هجرة ما قوتل الكفار»..

الثورة الرسالية

اسلامية ـ شهرية

تصدر عن الدائرة الاعلامية للجبهة الاسلامية لتحرير البحرين

العدد (٣١) السنة الرابعة / شوال ١٤٠٥هـ / يوليو ١٩٨٥م

في هذا العدد

٨

◆ لماذا أبعدوا حجة الاسلام والمسلمين السيد هادي المدرسي عن بلاده؟ وهل تحقق لهم ما يريدون.. هناك سؤال مهم بالمناسبة:
ماهي مسؤوليتنا.. وكيف نرد على هذا؟

١٣

◆ الشهيد اسماعيل عباس حسن، رمز عطاء شعبنا المسلم، وحضور أبنائه في معارك الأمة الاسلامية الواحدة..
مقابلة مع والد الشهيد الحاج عباس حسن بالمناسبة.

١٦

◆ الشهيد الشيخ جمال الدين العصفور، المعلم الشهيد، قدوة لنا جميعاً.. وتتأكد هذه القدوة بالنسبة للمعلمين والمعلمات..

٢١

◆ ما هي رسالة المدرس في حكم الطاغوت.

٢٩

◆ المنظمات الدولية تثير مجدداً قضية المعتقلين في البحرين.. ورفض حكومة آل خليفة المستمر لاستقبال أية هيئة للتحقيق حول أحوال المعتقلين أو اعطاء المعلومات حول وضعهم.

رسالة المحرر

◆ متى يسقط صدام وينتهي حزب البعث المتسلط على العراق؟

نحن مع هذا السؤال الهام.. ومع أهمية الاجابة عليه.. ولكن.. ليس من السليم أن نطرح السؤال ونستظر الاجابة.. مكتوفي الايدي..

صحيح ان سقوط صدام سيؤثر كثيراً على أوضاع المنطقة.. ولكن نهاية صدام لا تعني بالضرورة نهاية آل خليفة أو غيرهم من الطغاة المتسلطين على رقاب المسلمين..

مطلوب منا اضافة الى المشاركة في دعم ثورة شعبنا المسلم في العراق وتباركه بأساليب كثيرة في تحقيق خلاصه وانتصاره (الدعم المالي.. التأييد الاعلامي.. التضامن السياسي)، مطلوب منا أن نصعد العمل وركزه ضد الحكام المتسلطين علينا (آل خليفة وأمثالهم) لانهم وبأموالهم وبدعمهم السياسي والاعلامي والعسكري مستمر صدام ومستمرة جرائمه بحق المسلمين في العراق وايران.. بل ولأي المنطقة.

ثم.. لابد ان نوجد في أنفسنا الاستعداد الدائم للعمل على اسقاط الانظمة المتسلطة.. هذا الاستعداد ليس مرتبطاً ـ بالتأكيد ـ بسقوط صدام أو عدم سقوطه.. قريب أم بعيد..

أن نوجد في أنفسنا روح الوحدة.. وفي سلوكنا التعاون الضروري لانجاز معاركنا بنجاح.

ان نعمل من خلال التنظيمات الاسلامية العاملة في الساحة.. هذه التنظيمات المخلصة التي تركز جهودنا.. وتنسق أعمالنا وتنجز انتصاراتنا بأقل قدر من الخسائر.. وبأكثر دقة في اقامة النظام الاسلامي المنشود..

ان نتخذ قراراً شجاعاً بالتفرغ في العمل في سبيل الله ونصرة الاسلام لان ذلك هو المنطلق في مواجهة أعداء متفرغين في محاربتنا.

المطلوب ـ وبكلمة ـ أن نسارع في الخيرات ولا ننتظر أو نؤجل العمل والخير بحجة انتظار سقوط صدام وكأن مستقبلنا يتوقف فقط على سقوطه وعدمه..

اللهم عجل بنصرك على شعبنا المسلم في العراق وعلى جميع الشعوب المسلمة ووفقنا جميعاً لعمل الخير والمسارعة اليه:

«أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون».

السعر: □ البحرين ٣٠٠ فلس □ الجزيرة العربية ٤ ريالات □ لبنان ٤ ل.ل □ سوريا ٣ ل.س □ امريكا 80c □ بلجيكا 30FB □ بريطانيا 60P □ فرنسا 2FF
□ الهند: 5RS

تورط (خليفي) جديد في الحرب

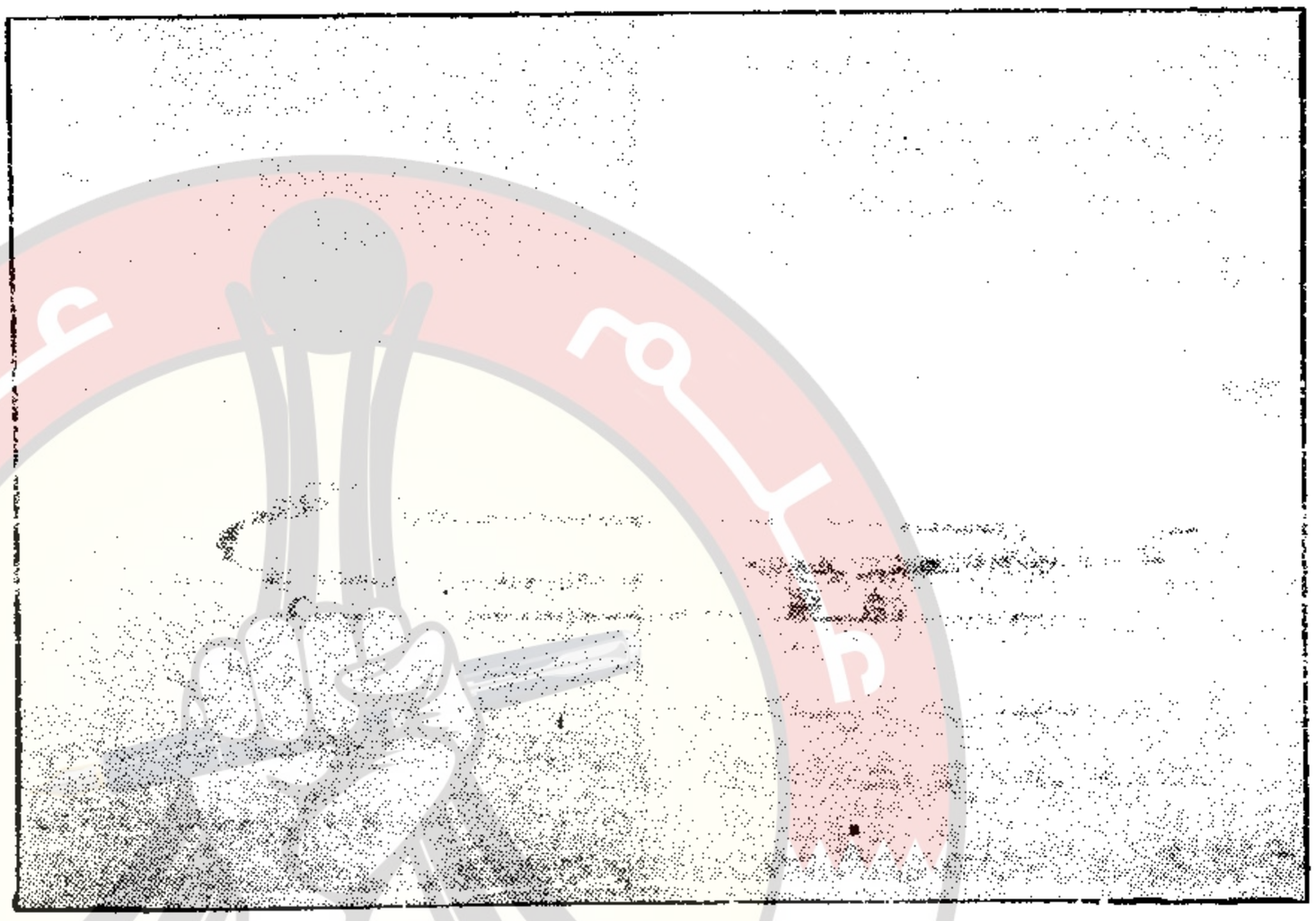

قوات التدخل الامريكية السريعة التي تسمى الآن بالقوات المركزية الاميركية بدأت تجرّب قدراتها الفعلية على ارض الواقع..

فبعد عمليات بدر المظفرة التي تمكنت خلالها قوات الاسلام من تحقيق انتصارات عسكرية ذات معان استراتيجية عميقة.. اجتمع في البحرين الجنرال روبرت كيسنغتون القائد العام للقوات المركزية الامريكية (التدخل السريع) مع وزير الدفاع في حكومة آل خليفة المدعو حمد بن عيسى آل خليفة وبحث معه امكانيات البحرين كقاعدة انطلاقٍ لقوات الاعتداء الامريكية هذه..

جرى البحث في هذا الاجتماع بالذات عن امكانية استقبال البحرين طائرة امريكية متطورة جداً تقوم بالمشاركة الفعلية في قيادة العمليات في الحرب الدائرة بين ايران والعراق والتي أكدت مصادر المعارضة الاسلامية في العراق مشاركة مثل هذه الطائرة خلال عمليات بدر الطافرة الا ان انفجار احداها في مطار القاهرة اثناء عمليات «بدر» حمل الادارة الامريكية على البحث عن امكانية انطلاقها من مطارات المنطقة الاقرب

تلت زيارة كيسنغتون مباشرة تحركات واسعة مشبوهة قام بها النظام الخليفي لضمان الدعم السياسي والاقتصادي اللازم لاستقبال هذه الطائرات في القاعدة الامريكية الجوية بالمحرق..

فقد قام السلطان قابوس يرافقه وفد عسكري رفيع المستوى ضم عدد من الامريكيين (لم يُعلن عن اسمائهم) لبحث الخبرة العُمانية في توسيع القواعد الامريكية بما يتناسب مع اوضاع المنطقة وكانت اهم المناطق التي زارها الوفد واطول الزيارات هي للقياد العامة لقوة الدفاع ومحمية العرين.

كما قام رئيس الوزراء ـ خليفة بن سلمان ـ بزيارة مفاجئة للسعودية استغرقت عدة ايام لتأمين تكاليف التوسعة والاجهزة اللازمة لاستقبال الطائرة الامريكية الجديدة وتأمين تطوير خدمات الاتصال اللازمة.

وفي الفترة ذاتها (٢٧ مارس ١٩٨٥م) قامت قاذفة الصواريخ الفرنسية (دروجو) بزياره البحرين استمرت حتى اوائل شهر ابريل واجتمع قائدها مع مساعد رئيس هيئة الاركان بقوة الدفاع المدعو (عبدالله بن سلمان آل خليفة) وتم البحث فيه عن امكانيات وحدود الحماية التي تقدمها القوات الفرنسية والمشاركة بقواتها في قوات (التدخل السريع) لشواطىء البحرين واراضيها اذا ما تعرضت لاخطار محتملة نتيجة تورطها المتزايد في الحرب الدائرة في المنطقة.

تُرى من ينقذ آل خليفة من جريمة مستمرة بحق شعب البحرين المسلم وشعوب المنطقة.. جريمة عمرها يزيد على المائتين عام ولا تزال..

(فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين).

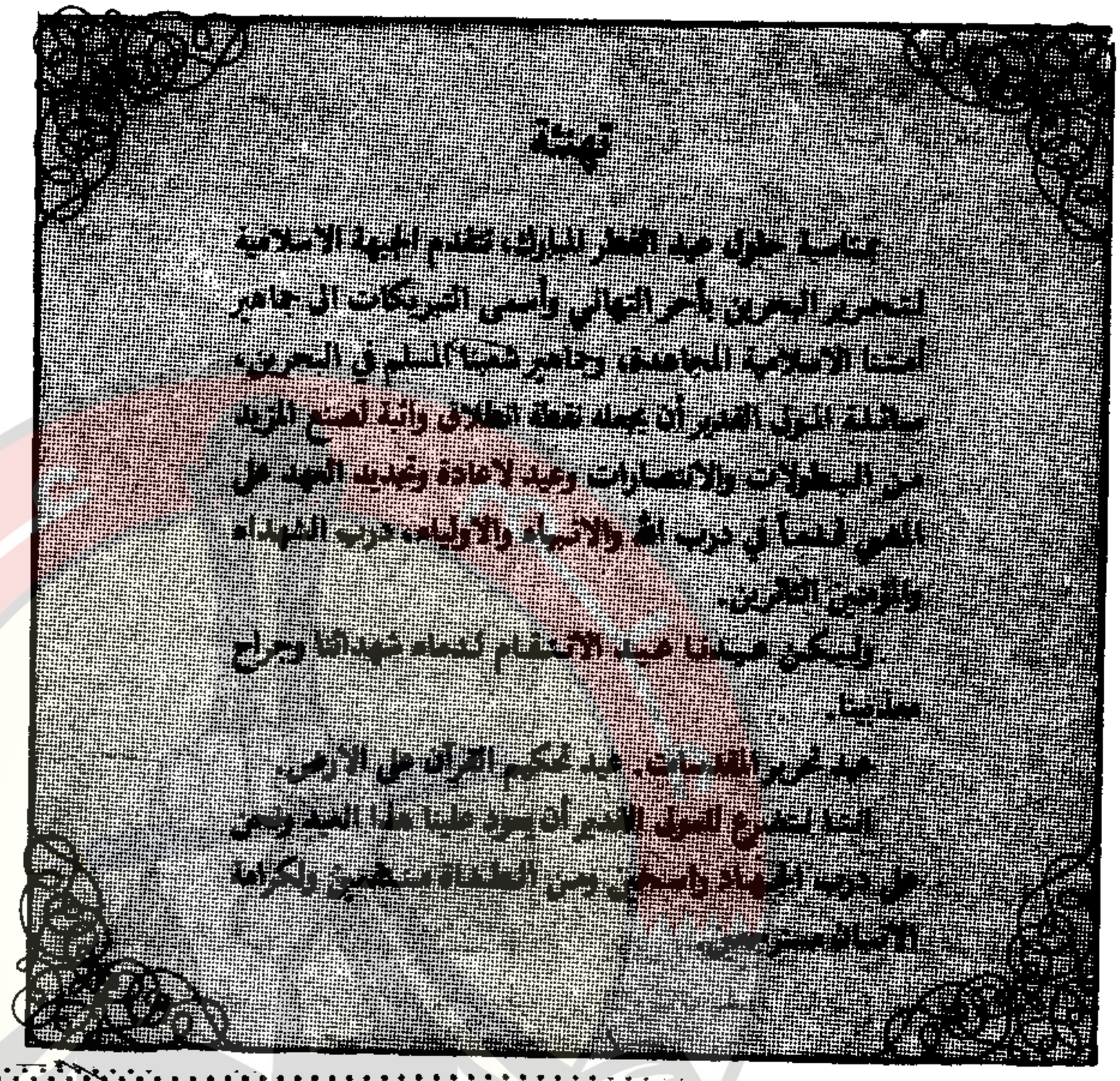
تهنئة

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك تتقدم الهيئة الاسلامية

لتحرير البحرين بأحر التهاني وأسمى التبريكات الى جماهير

أمتنا الاسلامية المناضلة وشامخ شعبنا المسلم في البحرين

سائلة المولى القدير أن يجعله عيد انتصار وانه لصبح المزيد

من البطولات والانتصارات وعيد لاعادة وتجديد العهد على

المضي قدماً في درب الله والانبياء والاولياء درب الشهداء

والمجاهدين الطاهرين.

ولتكن عيدنا هذا عيد الانتقام لدماء شهدائنا وجراح

معذبينا.

عيد تحرير المقدسات. عيد تحكيم القرآن على الارض.

أمتنا تنتصر اليوم أكثر من أي يوم مضى على هذا العيد وهي

على درب الجهاد واضحة بين الشعوب المضطهدة بالكرامة

والعزة.

رادوها طـرَب .. صـارت نشَب

إستقدم آل خليفة الشاعر نزار قباني لالقاء عدد من قصائده التي يعرفون انها قصائد الغزل والنساء وغيرها من الكلمات التي تلهي الشباب وتفسد اخلاقهم..

الا ان نزار وتحت ضغط واقع البطولات الاستشهادية في لبنان.. وتحت تأثير الاعلام الاسلامي الثوري حول ما يجري في سجون الخليج وفي سجون آل خليفة بالذات فاجيء آل خليفة بقصيدة تحدثت عن قمعهم.. وهروبهم من معارك الامة وانشغالهم بالمفاسد والملاهي في حين يموت ابناء الامة في الصراع المحتدم على معظم الجبهات.

وقد اصبح الشاعر الذي دعوه شخص غير مرغوب فيه.. فقط لانه قال حقيقتهم وارهابهم في (بلاد قمعستان).

شن مرتزقة المخابرات الخليفية حملة ظالمة ضد الصيادين حيث فرضوا اجراءات تفتيش مشددة وصلت الى حد شق بطون الاسماك!

كما قاموا بمصادرة حضائر عدد من الصيادين ومنعهم من اقامة حضائر جديدة للصيد..

يبحثون عن «أمنهم» في حضائر الاسماك.. وبطونها.. وغداً سيبقرون ـ ربما ـ بطون الابقار بعد أن حفروا حضائرهم.. الا ان سنة الله في هذه الحياة اقتضت أن يعيش الظالم القلق.. ولا أمن للمعتدي.. وعذابه ونهايته حتمية على أيدي المؤمنين في الدنيا.. وبنيران الآخرة..

«ونُرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون».

«الأمن» الضائع في بطون الاسماك

الجسر.. نقمة .. ام نعمة ؟

كلما أقترب موعد افتتاح جسر البحرين الجزيرة العربية تزايد التطبيل الاعلامي لهذا المشروع والتلويح بأهميته بالنسبة للنظامين الخليفي والسعودي... وبث الانباء عن خطورة هذا الجسر على مستقبل التحرك الاسلامي الثوري في البحرين والمنطقة..

الا ان تتبعاً بسيطاً للاجراءات المتخذة في تصميم وبناء الجسر والاشراف عليه والاحتياطات المتخذة حوله توحي بأن هذا الجسر سيكون ثغرة امنية اخرى في جسم النظام الخليفي.. وسيكون بالمقدار نفسه أو اكثر لمصلحة الشعب المسلم في البحرين والجزيرة العربية:

• لانه ثغرة أمنية للنظام، فان المشرفين الاساسيين على المشروع هم من ابناء العائلة الملعونة الحاكمة.. فالمدعو ابراهيم بن عبدالله بن خالد الخليفة هو رئيس مكتب مشروع الجسر..

وفي حين ان مثل هذا المشروع ينبغي ان يكون تحت اشراف وزارة الاشغال.. او وزارة المواصلات كما هو معمول به في جميع دول العالم.. الا ان هذا الجسر تحت اشراف وزارة الداخلية فالمدعو محمد بن خليفة وزير الداخلية هو رئيس اللجنة الوزارية المشرفة على مشروع الجسر.

• لانهم يعيشون هاجس الشاحنات التي طردت اسرائيل وامريكا من لبنان.. فقد اتخذوا قراراً ــ وقبل اكتمال الجسر ــ بمنع الشاحنات المحملة بالبضاعة من المرور على الجسر والزامها بتفريغ حمولتها في سيارات صغيرة مخصصة!

ان ابرز فوائد هذا الجسر المحتملة هي الفائدة الاقتصادية التي ستعود على مستوى معيشة المواطنين في الجزيرة والبحرين.. ومثل هذا القرار الغريب يجعل من مثل هذه الاستفادة امر بعيد المنال.

سيما اذا تظافرت هذه القرارات مع قرارات مجلس وزراء آل خليفة التي تصدر يومياً والتي تقيد الحركة التجارية بين البحرين والجزيرة بقيود وقوانين كثيرة مكبلة

ـ راجع قرارات جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ الاحد: ١٢ رجب ١٤٠٥هـ «٢٥ مارس ١٩٨٥م» تحت عنوان «اقرار السياسة التجارية لمرحلة ما بعد الجسر» ـ في جريدة اخبار الخليج السلطوية عدد «٢٧٩٨»].

ان الجسر ومن خلال بنائه واتساعه وقواعده وطريقة بناءه انما أقيم لاغراض عسكرية ــ امنية اولاً.. لذلك فليس مهماً ان لا يخدم التجارة ويطورها لصالح الشعبين في البلدين.

وليس مهماً ان تزداد تكاليف انشائه أضعافاً عندما حرفوه لكي لا يمر بجزيرة جده (السجن).. لان ذلك يفضح ارهاب آل خليفة وسجونهم المنتشرة في كل مكان.

انهم يريدون من هذا الجسر مشروعاً لخدمة تسلطهم.. ونشر مفاسدهم.. ولنعمل ــ كشعب مسلم في البحرين والجزيرة العربية ــ على جعله جسر يقوي من روابطنا وعلاقاتنا.. ويخدم عملنا المشترك للاسلام وضد الطغاة المتسلطين آل خليفة وآل سعود..

ان الجسر سوف يسهل انتقالنا السريع ولقاءاتنا المستمرة لتنسيق الاعمال.. وتطويرها. اضافة انه سيفتح امامنا مجالات للتعاون المختلف الاشكال.. بما يخدم مصلحة الامة ويحقق انتصارها وتقدمها بأذن الله تعالى..

(إنهم يكيدون كيداً * وأكيد كيداً * فمهل الكافرين امهلهم رويداً).

«الثورة الرسالية» ــ ٧ ــ شوال ١٤٠٥هـ

قال الله العظيم في كتابه الكريم:

«ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، والذين آوو ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق، والله بما تعملون بصير، والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير، والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله، والذين آوو ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم»

من محاضرات
حجة الاسلام والمسلمين السيد هادي المدرسي

التفرغ لله.. ام للطاغوت؟

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز الدراسات والبحوث

«والـذين آمـنوا من بعـد وهاجـروا، وجاهـدوا معكـم، فـأولئـك منـكم وأولوا الارحـام بـعضهم اولى ببعض في كتاب الله، ان الله بكل شيء عليم».

ان حلم تطبيق الشريعة الاسلامية يراود أذهان كل أبناء الأمة الاسلامية، فكل مسلم في هذه الارض يتلوا كتاب الله، في كتاب الله ثلاث آيات تسلب الاسلام من قوم لا يحكمهم الاسلام.

يقول (تعالى):

«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون».

ويقول:

«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون».

ويقول:

«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون».

فالكفر، والظلم، والفسق ثلاث صفات يؤكدها القرآن بكل قوم لا يحكمون بالاسلام، وان عملوا به في واجباتهم الفردية.

ولكن اذا لم يكن نظامهم الاجتماعي، والتربوي، والاقتصادي نظاماً اسلامياً، فحينئذٍ هم ظالمون وفاسقون، وكافرون، حتى ولو رفعوا شعارات الاسلام.

لأن الاسلام نظام متكامل بعضه يكمل بعضاً. كما لا خير في جسدٍ بلا رأس، كذلك لا قيمة لاسلام لا يدخل في النظام السياسي والتربوي والاجتماعي، والاقتصادي، ويبقى مقصوراً في عبادة الانسان في داخل المساجد، وفي تنظيم علاقته بقلبه.

ان الله (تعالى) يرفض مثل هذا الاسلام، وما أنزل به من سلطان.

فكل مسلم وبمجرد أن يؤمن بالقرآن، فهو اذن يتلوا هذه الآيات الكريمة الدالة الذكر، وبالتالي فهو يريد أن يحكم الاسلام.

ويريد أن تنظم علاقاته ــ سواء ما يرتبط بالقضاء أو التربية، أو الاقتصاد أو بالعلاقات الاجتماعية ــ يريد أن تحكمه الشريعة الاسلامية لا غير.

لكن السؤال هو: لماذا يريد المسلم؟

لقد كانوا يصفون بعض المجاهدين في سبيل الله، من الذين يقومون بعمليات استشهادية لطرد المحتل «الاسرائيلي» يصفهم بعض الغربيين بالمجانين.

ان هؤلاء نسوا شيئاً مهماً في حياة المسلم، وهو ان المؤمن لا يرى لنفسه وجوداً خارج الدين.

فالمسلم لا يمكن أن يتصور نفسه غير مؤمن، فمن أراد أن يسلب من الانسان المؤمن ايمانه بالله، فهو لا يجد نفسه، انما سينتحر، ويفجر نفسه.

والسؤال الآن هو: لماذا اذن نحن نقدم التضحيات ويهجر بعضنا، ويعتقل ويعذب، وتحدث هذه الفوضى التي نراها، ولماذا يريد المسلم أن تحكمه الشريعة الاسلامية؟ وأي شيء يراه في الشريعة الاسلامية؟

الجواب: ان أربعة أشياء يجدها المسلم في تطبيق الشريعة الاسلامية، وهو لذلك مستعد أن يضحي بنفسه في سبيل تطبيق الشريعة الاسلامية.

أولاً: الأمن..

الأمن على النفس من الانحراف، ومن السقوط في الرذيلة، ومن الابتلاء بالموبقات والمعاصي، والأمن من الظلم.

فبغير الشريعة الاسلامية لا يجد المؤمن في بلاد الاسلام أمنه من الظلم.

لأن الطاغوت، لا يرعى العدل، فهو يمارس كل أنواع الظلم والعسف بحق ابناء الشعب المسلم، ومع ذلك فهو لا يخجل من ممارساته هذه، بل ويعتبر نفسه عادلاً، وان تلهج بذكره أجهزة الاعلام، وتتحدث عنه كمعجزة.

ومثل هذا الحاكم، الذي لا يخشى من الله، ومن الشعب يرتكب كل جريمة.

لذلك فالمسلمون يبحثون عن تطبيق الشريعة الاسلامية، لكي يأمنوا، والبحث عن الأمن حاجة طبيعية في الانسان.

والاستشهاد في سبيل الأمن حق طبيعي من حقوق كل انسان.

ثانياً: الأجواء السليمة، والروحية والنفسية.

فالمؤمن يريد أن يعيش في أجواء يعمها الايمان. لأن المجتمع الذي يؤمن بالله، لا يرضى بأن تكون اذاعته ومجلاته، وجرائده كلها تتحدث عن الانحراف كشيء جيد.

ان المؤمن الذي يجد راحته واطمئنانه في حالة الصلاة والعبادة، لا يجد الراحة في أفلام خليعة في بيته، تدخل في مخدعه وفي غرفة نومه وغرفة جلوسه، وتأثر على أولاده.

ثالثاً: أداء الواجبات الفردية والاجتماعية.

فبفقدان النظام الاجتماعي الاسلامي، لا يسمح للفرد أن يؤدي واجباته كعبد لله (عزوجل).

فقد يكون بعض المنحرفين لا يشعرون بالعبودية في أنفسهم، فيقولون: «انا ربكم الاعلى»، ولكن المؤمن يعرف بأنه عبد جيء به الى هذه الدنيا رغماً على أنفه، وسيؤخذ الى الآخرة رغماً على أنفه، ولد باكياً، وسيموت باكياً.

ان المؤمن يريد أن يؤدي واجبه أمام ربه، والنظام اذا كان كافراً جاهلياً لا يسمح للمؤمن أن يؤدي صلاته كما يجب، بل سيعتقل هذا النظام الانسان المؤمن، ورجل الدين العادي، ومن ثم تفتقد صلاة الجماعة والجمعة.

رابعاً: لا يجد المؤمنون تطوراً لحياتهم بدون شريعة اسلامية.

وهذه هي البلاد العربية التي توصم بالاسلامية ــ أيضاً ــ لشاهدة على ذلك.

فمنذ قرن ونحن نملك كل ما أعطى الله هذا الانسان اننا نملك النفط، والذهب، والانسان، والارض، والماء، ونملك الخصب، ومع ذلك فاننا نتصور بالتراجع.

كل يوم أسوء من أمسنا، فالعقول تمسح، وتطلعات الناس تمنع، ولا اختراع، ولا اكتشاف يذكر، ويقولون نعيش في العالم الثالث.

لا.. انما نحن نعيش في العالم العشرين تحت الصفر.

فامتلاكنا للأرض المليئة بالمعادن وبكل نعم الله (عزوجل)، ولكن بلا اسلام نتراجع دون أن نتطور.

انما في الاسلام يتطور المسلم، لأنه حينذلك لا تكون الموانع والضغوط الجاهلية التي تحد من حرية الانسان.

كيف لا يولد فينا ولا مخترع واحد منذ قرن؟

لماذا؟!

لقد مرَّ على العرب في الجاهلية قبل الاسلام قرون، لم ينتجوا خلالها الا عشرة قصائد، هي المعلقات العشرة، وفي قيمتها الشعرية تعتبر لا شيء.

حتى اذا جاء الاسلام، وولدت هذه الامة العظيمة، فبنت حضارة امتدت في أكثر من نصف الرقعة الارضية المعمورة في ذلك الزمن، ولا زالت آثارها في نفوس ابناءها.

ولكن في الجاهلية لم ينتج العرب سوى عشرة قصائد فقط، واليوم هكذا يريدوننا أن نكون.

ومن هنا فان المؤمن يجد لذلك تطوره في الاسلام، وفي النظام الاسلامي السياسي والاجتماعي.

وهذا هو حلم المؤمنين.

ان حلم ابناء الامة أن تحكمهم الشريعة، ولم يكتفي أبناء الامة بأن تكون الشريعة الاسلامية جزءاً من قوانين الدولة، وشريطة أن لا تمس النظام السياسي.

وهل تعلمون ماذا يعني ذلك؟

ان ذلك يعني أن الحكم سيتوارث رغماً على أنف الشعب مائتي عام وأكثر من ذلك.

فأبناءهم يولدون وفي أفواههم ملاعق من ذهب، وابناء الناس وهم الاكثرية المطلقة لا نصيب لهم في الحياة.

بل وأكثر من ذلك يكون على الشيخ الطاعن في السن، وعلى العلماء، والاشراف أن يركعوا لهم ولأبناءهم.

* * *

ولكن ان هذا الحلم لن يتحقق لابناء الامة أن أراد كل انسان أن لا يؤدي قسطاً من الثمن الذي عليه.

انظروا ان من الاحكام الشرعية الثابتة في كافة المذاهب الاسلامية فتوى تقول: لا يجوز للمسلم أن يعيش في ظل الجاهلية في دار الكفر، فأما أن يقيم الشريعة الاسلامية في الارض التي يقف عليها وأما أن يهاجر، وهذه هي الهجرة الواجبة في الشريعة المقدسة.

وسيبقى هذا الحلم حلماً إلا اذا شمَّر أبناء الامة عن سواعدهم وحاولوا تحقيقه، وتهيئة الظروف له، وهذا يتطلب أربعة أشياء، وهي:

أولاً: ايجاد قنوات، ومؤسسات رسالية لكي ينطلق أبناء الامة فيها.

ثانياً: ايجاد ثقافة سليمة،وفهم عميق للدين والشريعة المقدسة.

ثالثاً: ايجاد الاموال، للاستمرار في حمل الرسالة.

رابعاً: ايجاد شباب متفرغين.

لربما ان الامور الثلاثة الأولى متوفرة نوعاً ما في الامة، لكنما المشكلة اننا لا نجد شباباً متفرغين لكي يتحملوا قسطاً من مسؤولية الرسالة.

تصوروا كم هنالك متفرغون لمعيشتهم؟

ملياردمسلم؟!

كل منهم يبحث عن معيشته، ولا توجد لديه مشاريع غير ذلك.

واذا فتحت مخه لوجدت في داخله بيت جميل، وسيارة مرفهة، وزوجة، وراتب يعيش به.. ليس أكثر من ذلك.

وانه يعمل في سبيل ذلك أربعين عاماً،

بل سبعين عاماً دون أن يكل أو يتعب.

واذا سألته، يقول لك: نريد أن نعيش!

* * *

ذات مرة التقيت بشاب كان قد صف في ذهنه حياته بشكل غريب،فكان يقول مثلاً: أنا أنوي أن أشتري سيارة بعد عشرة سنوات، وأبني بيتاً بعد خمسة عشر عاماً، وأسافر بعد ستة عشر عاماً.

وهكذا كل حياته كانت تدور حول متطلبات جسمه من أكل وشرب، و جنس، وما أشبه ذلك.

في مقابل ذلك كم هم المتفرغون للرسالة؟

أي الذين كل عملهم الرسالة والدين، وشغلهم العمل في سبيل الله وانقاذ هذه الامة؟

ترى كم متفرغاً تجد في ألف مليون انسان للرسالة؟

بينما نجد ان المتفرغين للبيت، وللحياة الفانية كثيرون.

هل الجنة لا تستحق التفرغ؟

والنبي وأصحابه ألم يكونوا متفرغين للرسالة، وكان عملهم جله الرسالة؟

ان التاريخ يقول ان رسول الله(ص) حينما كان يعود للبيت كانت زوجته خديجة تفرش له فراش النوم حتى اذا نزل عليه الوحي، وكعادتها خديجة فرشت له فراش النوم، فجاء النبي وأخذ بجانب من الفراش وطواه وقال: «انتهى عهد النوم ياخديجة»!

وكان رسول الله(ص) يقول:

«ياأبا ذر أخر نومك الى القبر، وفخرك الى الميزان، ولذتك الى الجنة».

نحن نريد أن نطبق كتاب الله في الارض دون أن ندفع الثمن؟ وبلا أن يتفرغ شباب في سبيل ذلك؟

وهل نخادع أنفسنا؟

وتبقى العزة والكرامة والحرية حلماً..

و يبقى التطور، وتطبيق حكم الله حلماً ان لم يتفرغ رجال في سبيل هذه الرسالة.

واذا نظرنا الى الاعداء، لرأينا كم يملك الطاغوت من الموظفين، والمتفرغين للحفاظ على عرشه.

يكفي أن تعرف ان مركز المخابرات الامريكية يستقبل في كل لحظة ثلاثة آلاف مكالمة!

وهل تعلم كم متفرغ للتجسس على المسلمين؟

لكن الشباب منا يريد أن يشغل منصباً، ووظيفة لدى الطاغوت، و يعمل كل يوم ثمان ساعات من خيرة أوقاته، ثم اذا وجد وقتاً بدل أن يذهب الى المقهى يعمل، بمعنى يحضر في محاضرة، أو يتمنى على دينه فيقرأ كتاباً في الاسلام.

ومع ذلك نتسائل: لماذا لا تنتصر الامة الاسلامية؟

يقول الشاعر:

«لا تلعنوا السماء، اذا تخلت عنكم..

لا تلعنوا الظروف.. فالله يؤتي النصر من يشاء.

وليس حداداً لديكم يعمل السيوف»

هل نريد من الله ــ عزوجل ــ أن ينوب عنا في أن يرسل الملائكة لكي يعملوا، ولكن نحن متفرغون لأنفسنا، ولبيوتنا، وللذاتنا، ولمصلحتنا.

ولكن الاسلام في نظر الشباب لا يستحق التفرغ.. هل يمكن ذلك؟!

بينما نجد الاعداء متفرغون.. وعشرات الالوف منهم متفرغون لحماية عرش الطاغوت، وفي مقابلهم مجموعة ليسوا متفرغين، بل في أوقات فرغهم يريدون أن يعملوا شيئاً.. فلا تظنوا بأن هؤلاء سينتصرون على أولئك.

لابد أن تتغير المعادلة حضارياً.. يقول الله (تعالى):

«ان يكن منكم عشرون صابرون».

ولكنهم متقدمين حضارياً على أعدائهم.

نعم..

ولكن اذا كان عندنا عشرون متقاعسين في مقابل مائتين صابرين، ترى فمن الذي ينتصر على من؟

ولهذا جاء التأكيد الالهي على التفرغ والهجرة في سبيل الله، حيث يقول (تعالى) في القرآن الكريم:

«ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، والذين آوو ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض، والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا».

و يقول (تعالى) بعد ذلك:

«وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق، والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير».

ماذا يعني إلا تفعلوا؟

يعني إلا تفعلوا الهجرة وتهاجروا من أنفسكم، ومن جسدكم، ومن قشرتكم، ومن حالاتكم النفسية، ومن خوفكم، ومن بلاد

يحكمها الطاغوت، ومن جاهليتكم، فان لم تفعلوا ذلك تكن الفتنة في الارض، ويكون الفساد.

ويقول الله (عزوجل):

«والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله، والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم».

* * *

بالطبع هنالك عقبات تمنع تفرغ الشباب للاسلام، ومنها مايلي:

١ــ الخوف من انقطاع الرزق.

البعض يظن انه اذا ما تفرغ للعمل في سبيل الله فسيموت من الجوع.

كلا..

بل الذين تفرغوا للاسلام جاءت الدنيا صاغرة على أعتابهم، وما ماتوا من الجوع.

وأكثر من ذلك فالقرآن الكريم يقول:

«لهم مغفرة ورزق كريم».

وهذا وعد الله ــ عزوجل ــ ولن يخلف الله وعده.

٢ــ الخوف من الاعتقال..

وقد يظن الفرد أنه اذا ما هاجر فان الطاغوت يعتقله، ويرمي به في غياهب السجون.

لربما يحدث ذلك للبعض، كما يحدث حتى للمحايدين، ولكن ليس لكلهم.

ان العشرات من الذين تفرغوا للاسلام، ولكن قلة منهم اعتقلوا.

فواحد يعتقل، واثنان يهجران، فيحجم كثيرون من التفرغ للاسلام بأعذار واهية.

ثم هل تظنون بأن الاسلام قد انتصر على الاحلام الوردية؟ أم تفرغ رجال لنصرته؟

* * *

ينقل التاريخ: ان رجلاً كان معروفاً بمساعدته للمؤمنين العاملين، كان يشتري للمجاهدين الفرس والسلاح.

وذات يوم جاء الى سياس (رجل يسوس الفرس) يطلب منه أن يشتري له خمسين فرساً من القسم الجيد، وفي أثناء الطريق وجد السياس ان الرجل ينحني الى الارض ويجمع النفايات فتعجب السياس من هذا العمل.

ولما اشترى الرجل الافراس وانفد المال قال السياس:

ــ لي سؤال

قال الرجل:

ــ وما هو؟

قال:

ــ رأيتك تجمع النفايات في كيس، فما أنت وهذا العمل بجلالة قدرك؟

قال الرجل:

ــ اعلم اني لم اشترفرساً ولا سلاحاً، الا من هذه النفايات فاني أجمعها كل يوم، وأميز بعضها عن بعض، وأبيعها الى أصحابها، فالاخشاب الى النجار، والأحطاب الى الخباز، وهكذا واشتري بأثمانها الأفراس والسلاح للمجاهدين.

* * *

ذات مرة كان قائد يجمع المجاهدين لأجل الجهاد، ولا يفوته كبير ولا صغير، ولا رجل ولا امرأة، الا واستخدمه في الشأن المناسب له في تسيير مهمات الجهاد، وذات يوم كان يسير مع صاحب له في الصحراء، قال صاحبه: ان كنت بارعاً في جمع الناس فاجمع المجاهدين من هذه الصحراء؟

قال القائد: أرني انساناً حتى ترى كيف أحرضه على الجهاد؟

وبينما هما يسيران اذا أبصرا طفلاً يرعى الغنم، قال الرجل للقائد: هذا الانسان فتقدم له وتصادق معه.

فتقدم اليه القائد، وتصادق معه، فضيفه الطفل في قريته.

هنالك التقى ذلك القائد بأم الطفل، وقد مات ابوه من قبل، فانتدبهما (الام والطفل) للهجرة في سبيل الله، والجهاد من أجل دينه، فالام لخدمة الجرحى، والطفل لخدمة الامة، والحقهما بصفوف المتفرغين في صفوف الرسالية.

* * *

إذن نحن نحتاج الى من يبيع نفسه لله، لأن الله اشترى من المؤمنين كل شيء في سبيله.

ومن يبيع نفسه لله، سوف لن يخسر الدنيا ولا الآخرة، وتلك هي الحياة الهانئة والسعيدة.

يقول الله (تعالى) في القرآن الكريم:

«ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرٌ لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب، وبشر المؤمنين».

ويبقى الخيار في أيدينا.. ترى هل نختار الدنيا على الآخرة؟ أم نختار الآخرة على الدنيا؟

بالطبع ان كل انسان واعي ليختار التوظف في دائرة الله، بدل التوظف في دائرة الطاغوت.

«الثورة الرسالية» ــ ١٢ ــ شوال ١٤٠٥هـ

* والد الشهيد اسماعيل عباس حسن في حوار مع «الثورة الرسالية»

شهادة ابني.. تضاعف مسئولياتنا

«إن الذين قالوا ربنا الله ثم إستقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون».

يعجز القلم عن التعبير ويعجز اللسان عن الكلام في إعطاء أولئك الابطال حقهم ومن أولئك الابطال الشهيد المجاهد اسماعيل عباس حسن الذي ضرب لنا أسمى الامثلة في التضحية والفداء والذي يصادف هذه الايام مرور سنة كاملة على استشهاده في جبهات الحق ضد الباطل، والشهيد اسماعيل عباس غني عن التعريف فهو أول شهيد من البحرين يُستشهد في جبهات الحق ضد الباطل في الحرب الدائرة بين الثورة الاسلامية في ايران والنظام البعثي المعتدي، مراسل الثورة الرسالية قام بمقابلة والد الشهيد اسماعيل الحاج عباس حسن ودار الحديث حول بعض الجوانب من حياته.

الثورة الرسالية: في البداية نود أن نشكركم ياأب الشهيد على إتاحتكم لنا هذه الفرصة للاجابة على أسئلة الثورة الرسالية كما نود أن نهنئكم ونعزيكم بمناسبة مرور سنة كاملة على إستشهاد إبنكم المجاهد الشهيد اسماعيل وفي البداية حبذا لو عرفتم أنفسكم لشعبكم في البحرين؟

ابو الشهيد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واللعنة الدائمة على أعدائهم من الآن الى قيام يوم الدين أنا بدوري أيضاً أشكركم على إتاحتكم لي هذه الفرصة ومستعد للاجابة على أسئلتكم إني المواطن البحراني ابو الشهيد اسماعيل وأباً الى تسعة أبناء قد ولدوا جميعاً في البحرين الجريحة.

الثورة الرسالية: أشكركم ياأب الشهيد حبذا لو سمحتم وتحدثتم عن حياة الشهيد اسماعيل والجوانب المتميزة في شخصيته؟

والد الشهيد: تنقسم حياته الى ثلاث مراحل حياته في الطفولة كان منذ بلوغه سن الخامسة عشرة كان ملتزما بدينه كما انه كان مطيعاً لوالديه حياته في شبابه عندما وصل الى مرحلة الشباب أصبح من المساعدين للفقراء والجيران وحتى بونودي عليه في منتصف الليل الى عمل ما من قبل الجيران لستجاب الى دعوتهم بكل ترحاب وكان من الذين يشتاقون لقيام حكومة اسلامية في البحرين وكل أنحاء العالم وكان موقفه تجاه الثورة الاسلامية بعد إنتصارها موقفاً ايجابياً.

أما حياته قبل إستشهاده كان آنذاك ذا روحية عالية ومستعد الى الشهادة في سبيل الله والتضحية بما لديه نفساً ومالاً.

الثورة الرسالية: أشكرك ياأب الشهيد على الاجابة وننتقل الى السؤال التالي: وهو

لماذا قاموا بابعاده عن البلاد وهل سُجن وتعرض للتعذيب قبل إبعاده من البلد؟

والد الشهيد: إن الحكومة الجائرة الطاغية في البحرين التي تسلطت على بلادنا الاسلامية منذ ٢٠٠ سنة كانت هذه الحكومة دوماً بصدد القضاء على الاسلام في بلادنا وكانوا في خدمة الاستعمار على الدوام، وبعد الثورة الاسلامية في ايران شددوا ضغوطهم على المسلمين إذ كانوا يعتقلون والى الآن كل مؤمن متدين وثوري يؤيد الثورة الاسلامية ولذا اعتقلت وبعد ذلك إبني الشهيد إعتُقل.. أيضاً لمدة ثمانية عشر يوماً تقريباً وفي هذه المدة عذبوه تعذيباً مبرحاً حيث علقوه وأحرقوا أجزاء من جسمه ولما خرج من السجن كانت آثار الحروق ظاهرة على جسمه وبعد أن سجنت لمدة ١٣ شهراً صمموا على اخراجنا من البلاد وفعلوا ذلك.

الثورة الرسالية: كيف قرر إبنكم الشهيد اسماعيل الذهاب الى جبهة القتال ولماذا قرر ذلك؟

والد الشهيد: قبل ذهابه الى الجبهات كان من المقرر بالاتفاق معه ومع أحد الاخوة المجاهدين أن يلتقي بالمجاهدين في الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ولكن قبل أن يذهب ويلتحق بهم صمم أن يذهب الى جبهات القتال عندما ذهب الى جبهات القتال ورجع منها في المرة الاولى كان حين ذاك متغيراً من الناحية الايمانية ومن ناحية التقوى وكان في تصاعد في تكامله من هذه الناحية قبل الذهاب الى الجبهات في المرة الثانية صام كل الايام التي لم يصمها في الجبهات وعندما قلنا له دع صيامك لوقت آخر بعد رجوعك من الجبهة فأجاب بأنني لن أذهب إلا بعد إتمام الصيام بحيث كان يشعر بأنه سوف يستشهد والشاهد على قولنا إنه كان في يوم ما مع أحد أصدقائه يحضرون تشييع جنازات بعض الشهداء فقال لصديقه سوف تراني يوماً ما في إحدى هذه الجنازات.

الثورة الرسالية: كيف تلقيتم نبأ إستشهاده؟

والد الشهيد: في صباح أحد الايام طرق أحد حراس الثورة الاسلامية باب بيتنا وحين ذاك شعرت بأن هناك أخبارعن إبني، الحارس في البداية حاول إخفاء نبأ إستشهاده عليَّ فقال في البداية إنه قد جُرح وقُطعت يده وبعد لحظة قال كذلك بأن إحدى رجليه قد قُطعت فماذا تجيبون فقلت له لا تطيل الكلام اذا كان مستشهد فأخبرني مرة واحدة ولا داعي للف والدوران فقال نعم أنت صدقت.

الثورة الرسالية: ما هو تأثير إستشهاد إبنكم اسماعيل على روحيتكم وإيمانكم.

والد الشهيد: حينما وصلنا هذا الخبر في الواقع لم نتأثر روحياً بل عرفنا إنه ذخيرتنا الى الآخرة والشهادة ليست شيئاً يضعف روحياتنا بل الشهادة هي البشارة الوحيدة لنا وان الله سبحانه وتعالى بشرنا بمكانة المستشهدين في سبيله إذ قال: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون»(آل عمران).

إنهم يُرزقون من الارزاق الالهية فمن هنا لا مكان للقلق على إستشهاد شخصاً في سبيل الله.

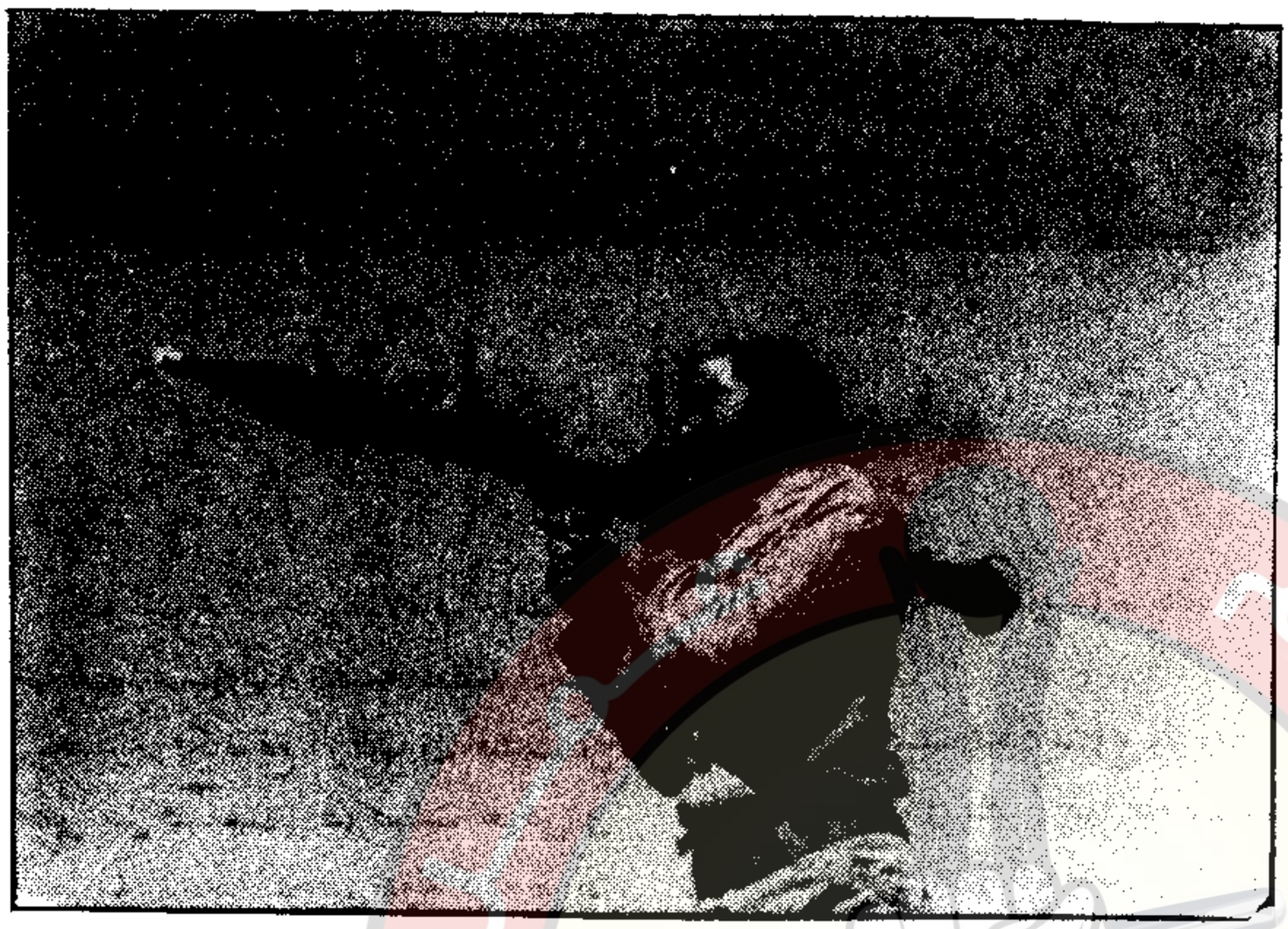

الثورة الرسالية: أما السؤال التالي فهو عن إبن الشهيد كيف حاله وماذا يقول بعد شهادة والده؟

والد الشهيد: حينما عرف ان والده إستشهد ورأى بعض النساء والجيران يبكون قال إنه استشهد فلماذا البكاء عليه وقال مرة أريد أن أصبح كبيراً وأذهب الى جبهات القتال وأواصل طريق والدي الرسالي الثوري.

الثورة الرسالية: ماذا كانت وصية الشهيد وما هي أهم النقاط التي جاءت في وصيته؟

والد الشهيد: بدأ الشهيد وصيته بالصلاة والسلام على المعصومين ثم وصى جميع المجاهدين بأن يواصلوا طريقهم حتى إحقاق الحق في جميع أنحاء العالم وبالخصوص أكد للمجاهدين في الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين أن يواصلوا طريقهم حتى إسقاط النظام الخليفي اللعين في البحرين واقامة الجمهورية الاسلامية فيها وكذلك نصح المتقاعسين الذين يخالفون المجاهدين بأن يتحركوا و يثوروا بدلاً أن يخالفوا المجاهدين.

الثورة الرسالية: ما هي وصيتكم ونصيحتكم لشعبكم الأ بي في البحرين؟

والد الشهيد: ندائي الى الشعب البحراني المسلم هو أن يثوروا حتى إسقاط النظام الخليفي الاستعماري وأن لا يعطوا فرصة أكبر من ذلك للنظام الحاكم لأن هذه الانظمة كلما بقت واستمرت في حكمها ضربت الاسلام أكثر وأدخلت الثقافة الاستعمارية في البلاد الاسلامية فعلى الشعب المسلم في البحرين أن لا يخاف من الارهاب إذ يبشر الله المجاهدين في سبيله إنهم الاعلون وإن النصر لهم إذ يقول: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين)، ويقول أيضاً: (ألا إن نصر الله لقريب) فعلى شعبنا المسلم ان يتعظ بمواعظ الحسين فالحسين عليه السلام ترك الحج في موسم الحج وذهب الى الجهاد في سبيل الله فمن هنا عرفنا الحسين(ع) إن الجهاد في وقت الجهاد أهم من الحج، من الاساليب التي يستخدمها الاستعمار لتدمير الشعوب الاسلامية استخدام التفرقة العنصرية والقومية والطائفيةوكالتفرقةبين السنة والشيعة والتفريق بين الايراني والعربي وبين التركي والكردي وبين الافغاني والباكستانيوالى آخره، هذه كلها أساليب للاستعمار لتدمير الشعوب الاسلامية فعلى الشعوب الاسلامية أن تعرف هذه الاساليب ولا تتبعها ففي اتباعها مساعدة للاستعمارمن أجل تحقيق أهدافه ونتيجته ضرب المسلمين أنفسهم.

الثورة الرسالية: وفي الختام لا يسعنا ياأب الشهيد إلا أن نشكركم على هذه المقابلة ثم نقدم مرة ثانية تهانينا وتعازينا الى شخصكم الكريم والعائلة الكريمة راجياً من الله العلي العظيم أن يوفقكم و يؤيدكم في الجهاد في سبيله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والد الشهيد : أنا أيضاً بدوري أشكركم مرة أخرى على هذه الفرصة السعيدة وأتمنى لكم والى جميع أعضاء الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ومن الله أن ينصركم على الطاغوت الخليفي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* في ذكرى شهادة الشيخ جمال الدين العصفور

المعَلِم.. الشهيد

تحركت عجلة الثورة للامام، حاملة على عاتقها مسؤولية عظيمة. بعظمة الرسالة المحمدية. فكان مع الركب فئة اقتدت بمن مضى من قبلهم.. فواصلت الخوض في غمرات المنايا لتحقيق دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله مع وعورة الطريق. وجشب المعيشة..

الا انه كلما استشهدت مجموعة زادت سرعة سير الحركة بطاقة الدماء التي تنهمر من الذين عشقوا دروب الاستشهاد والشهادة. من كل يوم عاشوراء، وكل ارض كربلاء.. فلا زال الحسين(ع) حيّ فياض نقتدي به كقضية جسد مبضع وحق مضيع. فهذه الايام الخالدة بعظمائها تحضن الفخر والتعالى بالمؤمن (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) فليس كثيراً بحقهم هذا الذي يكتب او يسمع. لانهم امراء اهل الجنة.. (الشهداء امراء اهل الجنة) الرسول محمد(ص) وشهيدنا العالم المجاهد هو احد اولئك.

بطاقة الشهيد :

الاسم : الشيخ جمال الدين الشيخ علي العصفور.

الولادة : مدينة الصمود ـ سترة ـ قرية المعامير.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ولدان وواحدة كانت في بطن امها ايام شهادته وتوقع ان تكون بنتاً ولكنه أوصى بالاعتناء ببنت احد اخوته المجاهدين التي قال انها ستلد بنتاً ايضاً وهكذا كان.

المهنة : مدرس.

تاريخ الاستشهاد : ٧ شوال ١٤٠١هـ.

حياة عظيم بدل دمه لأجل احياء امته فطوبى له ولامثاله الذين لا زالوا في المعترك يقارعون الظلم والقائمين عليه ففي ٢٩/ رمضان/ ١٤٠٠هـ. وبدعوة من علماء الدين. وعلى رأسهم الشهيد الشيخ جمال رحمة الله عليه، تجمعت الجماهير المؤمنة استجابة للنداء التزاماً بالوقت والمكان. مروراً بشوارع العاصمة. المنامة، فرأس

وثيقة الوفاق الوطني 14 فبراير
مركز الأرشيف

«الثورة الرسالية» ـ ١٦ ـ شوال ١٤٠٥هـ

الرمان.. حتى شارع السلمانية.. والتوجه نحو القلعة. وهناك تعرضت قوات شغب آل خليفة للمسيرة.. ورشقوا الصائمين بوابل القنابل الغازية ــ قنابل مسيلة للدموع والخانقة ــ وتعكر الهواء في سماء المنطقة من تلك الغازات.. وكما هو متفق عليه قبل الخروج بالمسيرة ان تكون سلمية.. استنكاراً على العمل الاجرامي الذي اقدمت عليه سلطات آل خليفة باعتقال علماء الدين قبل عيد الفطر (١٤٠٠هـ). سماحة الشيخ محمد علي العكري والشيخ علي العصفور ــ والد الشهيد ــ والشيخ جاسم قمبر. وبما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.. وقد حان وقتها ظهراً توجهت الجماهير الى المساجد في تلك المنطقة لاداء الصلاة. والبعض توجه ليغادر المنطقة الى حيث اتى منهين بذلك التظاهرة السلمية المحددة الهدف مسبقاً.

وكعادة ازلام النظام بدأت تصطاد من يمشي في شوارع المنطقة لتودعه في غياهب سجونها.. ولانهم لم يستطيعوا القبض على الشيخ الشهيد في نفس المنطقة هاجموا منزله في المعامير واقتادوه الى زنزاناتهم.. وهناك مارسوا بحقه تعذيباتهم الاجرامية الى عدة ايام وبعدها افرجوا عنه. الا ان أجهزة أمن هندرسون.. تحركت ثانية لتعتقل الشهيد مرة اخرى بتهمة تحريضه الصغار لضرب سيارات شرطة الشغب التي تجوب منطقة ستره في أيام عاشوراء.. تخوفاً من اي انفجار جماهيري في محرم ١٤٠١هـ مارسوا بحقه مرة اخرى اساليبهم ..من التعذيب.. والاهانات..

الا ان ضغوطات الجماهير الثائرة في البحرين وتحرك ذوي الشهيد اجبر السلطة على اطلاق سراحه بكفالة الا ان غليل السلطة لم يبرد وهم ينظرون اليه و يتوجسون منه مالا يرضيهم. فنقضوا العهد اذ لا عهد لهم واخذوه من منزله ثالثة. واودعوه قعر السجن ليعاملوه بالتعذيب الوحشي وكما هو معروف لدينا. ولدى عامة معارفه انه كان يشكو من مرض في الكبد. أجرى له عملية جراحية في مستشفى الزيره بعد يأسه من المستشفيات الحكومية.. الا انهم كانوا يختارون موقع الجرح و يركلونه عليه بقوة شديدة عدة مرات في اليوم الواحد.. مما أدى الى تضاعف المرض.. خاصة كما افادنا بذلك ممن كان معه في السجن انهم عندما تصل الحالة به الى الدرجة القصوى.. او مثيلاتها يذهبون به الى مستشفى الشرطة ــ او النعيم او السلمانية.. وبعد عرضه على الطبيب يستلمون الوصفة الطبية. و يستغلونها ضده كورقة ــ نقطة ــ ضعف حيث لا يعطونه الوصفة الطبية بل يعدون الى اخذ الادوية التي قد يعطيه اياها الطبيب احياناً اثناء المعاينة.. واما اسلوب نقله الى المستشفيات فكما شاهده البعض من افراد الحركة الرسالية بأم أعينهم فانهم يقولون: انهم يأتون به الى المستشفى في سيارات الجيب وبها ثلاثة شرطة. ترافقهم سيارات المخابرات من الخلف.. وعند وصولهم المستشفى.. ينتشرون فيه و يبقى يواكب مسائل المعاينة شرطيان احدهما عن يمينه والآخر عن شماله. حتى مرضى المؤمنين يخافون منهم.

لانه من لم يخف الله تعالى أخافه الله من كل شيء.. وهكذا حتى ارجاعه ثانية الى المعتقل ليُمَارس بحقه التعذيب ثانية.. واوقات اخذه الى المستشفى هي الاوقات التي لا يتواجد فيها مرضى كثيرون عادة.

ولانهم عند حقدهم قاموا بحرق الشعر النابت على يديه بالنار. ونزعوا شعر لحيته الشريفة شعرةً بعد اخرى بواسطة آلة القلع.. وضربوه بالكرابيج على رجليه حتى الاغماء وكيه بالسجائر والمكواة في بدنه الضعيف الرقيق الجلد.. الى ان وصل به الأمر الى درجة انه رحمة الله عليه لا يستطيع ان يتحمل جسمه اذا وقف. ولكن من لا يلتزم بدين السماء ومبادئه كيف يلتزم (بالمادة الخامسة عشر من قانون الجمعية العامة للامم المتحدة المنادية بحقوق الانسان كما يدعون ــ في نص فقرتهم القائلة لا يعرض اي انسان للتعذيب ولا للعقوبات او المعاملات القاسية او الوحشية او الحاطة بالكرامة).

وعندما تدهورت حالته الصحية بسبب التعذيب.. وازداد من ذلك علة.. أعطاه أحد المباحث وجبة عشاء.. هريسة. مدسوس فيها سم كما نُقل الى مكتب المعلومات بالدائرة الاعلامية للجبهة الاسلامية لتحرير البحرين.. من مصدر موثوق كان حينها مع الشهيد في المعتقل ومن احد اقربائه ايضاً.. واحس قلبه بذلك حينما ــ نظر ــ الى الوعاء الذي كان يحوي الهريسة. ان لونها غير طبيعي. عادي ــ وقلبي يحدثني بانها مسمومة فلا تأكل منها.. الا ان الشيخ رحمة الله عليه.. قال كلمته وكانه يعلم ان

الخاتمة قد حانت ولا مناص منها: ــقال كلمته كل شيء قد انتهىــ وما ان تناول الهريسة جاءه بعد لحظات الالم. وساعة بعد اخرى حتى تطور الامر الى ان تأخذه شرطة أمن آل فرعون لتنقله الى مستشفى الزيره.. لانه كان في السابق قد اجرى عملية جراحية هناك. ولكن (يقضي الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب).. واشيع في ربوع البحرين خبر مفاده ان

الشيخ جمال في مستشفى الزيره.. ويحتاج الى كميات من الدم.. فما كان من الجماهير المؤمنة الا ان تلبي الداعية المؤمن.. وتهرع افواجا الى مشفي الزيره.. الا ان جلاوزة النظام القاتل من قبله الشهيد جميل محسن العلي.. والشهيد كريم الحبشي. ايضاً هذه المرة لم يرضيها ان تشاهد بادرة أمل انقاذ حياة هذا العالم..

وانتقل الشهيد الشيخ جمال رحمة الله عليه مقطع الامعاء بالسم كالامام موسى الكاظم(ع) بالسجن والسم. مخلفاً وراءه تجربة ثورية مريرة. علم وتعليم. وجهاد واستقامه حتى الشهادة.

فعلى صعيد العلم.

وصعيد التعليم صب معارفه الاسلامية في بوتقة التدريس حيث كان حينها يدرس في مدارس البحرين مثل مدرسة جد حفص ــوالسلمانيةــ وخلاصة حياته التعليمية انه كان يركز على ان المنهج والتراث الذي يراد للطلبه لعقه دون استفادة بل ولا من ابداء اي نقد حوله. انه ليس برنامج صحيح.. فوضع بديله وزرقه في اوساط الطلبة على نوعين:

١ ــ تشكيل لجنة لقراءة القرآن في المدرسة.. ليسقط بها فرقة الاغاني والاشرطة التي توضع صباح كل يوم وبذلك استلمت هذه المجموعة الطليعة قراءة القرآن صبيحة كل يوم بشكل دوري.

٢ ــ تدريسه الطلبة خلافاً للمنهج الدراسي. الموضوع.. ويبدله. بالمنهج التربوي الاسلامي الاصيل. واثناء ذلك يغلق نوافذ الفصل. وابوابه. ويدرس بكل طمأنينة واخلاص.

واما عن الامتحان فله اسلوب محبب لا نريد وضعه هنا الى ايدي المخابرات الغبية لعله لا زال الاخوة في الرسالة ينتهجون ذات الاسلوب. ويكفيك ان تعرف انه قاد المعلمين الى الانظواء تحت راية المعارضة هناك بزعامته.. مضاداً لزعيم الضلالة. ما يسمى ــاوسكارــ هندي الجنسية شراب خمر.. وجماعته مما ادخله في مشاكل تحملها رحمة الله عليه.

وكان يضحي باعز اوقاته. (قل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) اوقات راحته.. يواصل توجيهاته وتعاليمه في اوساط الطلبة بالمدرسة. اضافة الى ذلك يزورهم في مساكنهم ان افتقد احدهم او تغيب عن الدراسة.

وكما يعرف الجميع انه هو مؤسس حركة الشهداء الاسلامية.. اقتداءاً بشهداء الاسلام. وواصل الطريق حتى نال الشهادة. فهل لا زال يعيش في قلوب الجميع منا ام تعثر البعض في الطريق لا سمح الله فنسي من تقدم وقدم اغلى ما يملك في سبيل قلع النظام عن ارض العدالة. ان ذكراه تزودنا بالحركة وتدفعنا للعمل لتحقيق حكم الله تعالى وتطبيقه على المعمورة.

وما النصر الا من عند الله.. ان شهادتنا.. او انتصارنا.. كليهما بالنسبة لنا فوز.. وكما قال ابوالشهداء الامام الحسين(ع): (اني لا أرى الموت الا سعادة و الحياة مع الظالمين الا برما).

بطولات جماهيرية

كذلك نساؤنا

..حرب على الطاغوت

دخلت «خديجة» في بيت الجيران على استعجال.. وبسرعة خاطفة:

«لقد لعبوا على ولدك حسن، فأشركوه معهم في المظاهرات ضد الحكومة ــ قالت خديجة ــ إلتفتي الى ابنك.. والاّ فانهم سيرمونه في السجن ويقتلونه..».

اخته فاطمة قاطعتها: وماذا يعني أن يشارك حسن في المظاهرات.. نصف شعبنا في السجون.. والكثير منهم لا يُعرف مصيرهم.. وبعد كل هذا نسكت.. إن حسن لم يرتكب خطأً حتى نلومه، ونترّب عليه.. حسن عرف الطريق الصحيح.. وعلى ماذا نخاف..؟ اذا أصاب حسن شيء ياأمي فلا هو أول ولا آخر من أوذي أو سجن.. ثم أن حسن صاحب قضيّة.. حسن يحمل قضيّتنا جميعاً.. يحمل قضية الاسلام على عاتقه.. وعلى هذا تريدون أن نلومه على عمله ونعاتبه.

لكنّ أم محمد لم تعبأ بكلامها.. وردّت عليها بأنها لم تفهم معنى الامومة بعد..

وفي الاثناء كانت أصوات القنابل المسيلة للدموع تدوي في المنطقة.. وكان الحاضر يستطيع رؤيتها رأي العين وكأنها أسرابٌ من الطيور تحيّم على الاجواء.

وكالبرق الخاطف صارت أم حسن مع خديجة تتصفحان أعين المتظاهرين الملثمين..

لكن.. أنّىٰ وكيف لها أن تعثر على حسن وسط تلك القيامة الصارخة..

أنّىٰ وكيف لها العثور عليه والوجوه كلها مغطاة، لم يبد منها إلاّ أعين لها بريق النسور والصقور المتوثبة..

من حسن حظها أنّ «عليّ ولد حجي منصور» صديق حسن كان قريباً منها.. فاقترب منها دون أن تعرفه وعرّفها على نفسه، وهدأها شريطة أن يُخرج حسن من أعماق الجماهير المنتفضة، ويخبره بأنّ أمّه تصرخ، ولن يفترها بال حتى يظهرها إنها.. وتضمه في خمارها وتذهب به بعيداً.

اعترض حسن في البداية.. ثم تردّد عندما تخيّلت أمام عينيه افية الكريمة: «وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ أياه وبالوالدين إحساناً.. امّا يبلغن عندك الكبر أحد هما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً.. واخفض لهما جناح الذّلّ من الرحمة، وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً».

وكم كانت الفرحة قد غمرت أمّ حسن حينما شمّت ريح إبنها وهو يناديها باسمها: نعم يا.. أماه.

لقد كانت سعادتها كبيرة.. بقدر اعتقادها بأنه جاء ليعتذر لها من عمله.. ويعود معها الى البيت، لكنّها سرعان ما تبدّلت سحنتها وتغيّر وجهها لمعرفتها سبب مجيئه اليها..

ونظرت فيه نظرة من أحسّ بخدش لمشاعره هضم لحقوقه: إذن، لماذا أتيت..؟ هل نسيت التعب الذي تعبته عليك..؟ نسيت الحليب الذي أطعمتك إيّاه من أحشائي..؟

ــ لا ياأمي! ولذلك جئت إليك..

ــ نعم جئت، ولكن لتقطعني إرباً بسكاكينك الحادة..

ــ أيّه سكاكين؟

ــ إنها قسوتك!.. تقابل خوفي وولهي عليك بهذا البرود.. والعصيان..

ــ على العكس تماماً، فان عملي هذا يُعتبر الردّ الوحيد على جمائلك الكثيرة ياأمي..هه..

ــ ما عليك منهم.. أمش في طريقك وهم في طريقهم.. حتى أنّ الله في القرآن يقول: «ياأيها الذين آمنوا لا يضرّكم من ضلّ اذا اهتديتم»! وأنت عاقل ياولدي.. ولست لتنغرّ بهذا الكلام الذي يلغون به.. اسمع كلامي ياحسن.. أنا أمّك.. أطعني وتعال معي الى البيت.. لا أحد يهتم بك، ويخاف عليك مثلي..

ــ أمّاه.. أقاه.. يعني تعتقدين بأننا اذا تركناهم يتركونا..؟ اذا رجعتُ معك الى البيت الآن يسكتوا..؟ لا ياأمي..والاّ لماذا اعتقلوا أولاد حاجي حسين..؟ ومحمد علي ولد عبدالزهراء.. ألم يأخذوه منذ سنة هه..؟ كان إنساناً محافظاً.. من بيته الى العمل.. ومن العمل الى البيت.. فلماذا لم

يتركوه..؟

هؤلاء ياأمي.. يعادوننا ليس لأننا نهاجمهم الآن بالحجارة أو بسبب شتمنا لهم.. هؤلاء يعادوننا لأننا نريد الدين.. نريد الاسلام.. ومن لا يواجههم هو الضال الذي تحدثت عنه الآية ولا يهمنا ضلاله اذا ترك الجهاد..

أين ذلك الكلام الذي كنت تلقنينا إيّاه في صغرنا.. يعني هم ما كانت لديهم أتعبات..؟ أم أنّ أمهاتهم لم تتعب عليهم..؟

لا.. القضيّة ليست كما تتصورين ياأماه.. وإن كان الامام الحسين عليه السلام يستحق كل ذلك الفداء والتعظيم فان الاسلام الذي قدم الامام الحسين روحه فداءاً من أجله هو اليوم يستغيث.. يستنصر.. فهل تريدينا أن نخذله..؟ هل تحبين أن أجلس معكِ في زاويةٍ من زوايا الدار أندب حظي، وننتظر..؟

ــ لكن ياولدي..

ــ لكن ماذا ياأمي..؟

هؤلاء الطواغيت لا يختلفون عن يزيد.. اذا لم يزيدوا عليه.. ملأوا بلادنا من العاهرات.. والخمور.. والفساد.. ملأوا السجون بالمصلين المؤمنين.. وتريدينني أن أذهب معك الى البيت..

هل ترضين أن يلعني الناس من بعد موتي..؟ هل ترضين أن يحاسبني ربّي على قوتي وشبابي وصحتي التي لم استفد منها في خدمة الاسلام..؟

ياأمي اليوم كل الأنياب الحاقدة والكافرة أماطت عن نفسها اللثام.. أميركا وكل الحكّام العرب الخونة تريد أن تضرب كلّ ما هو اسلامي.. تحشرهم في المعتقلات والزنازين وتصب عليهم البترول وتضرم فيهم النيران.. لتتخلّص منهم..

«وبينما يواصل كلامه تغيّرت ملامح الأم، وانخرطت في بكاء ونشيج.. لكنها لم تقاطعه.. أبداً لم تقاطعه، وكان حسن يواصل:».

اليوم نحن نحتاج الى الوحدة.. نحتاج الى بذل كل الجهود.. نحتاج الى الشباب والشيب حتى النساء ياأمّي.. مثلما كانت الحوراء زينب التي حملت راية الثورة الحسينية ضد يزيد طاغية زمانه..

«لكنه هدأ.. كهدأة الليل.. حينما رآها تهزّ رأسها موافقةً إيّاه، ودموعها تسيل الى ذقنها فتصابب كما المطر.. هدأ.. واستطرد:

ــ هاه..

«فردت عليه، بصوتٍ حنونٍ منقطع»:

ــ زين.. زين ياولدي.. روح ياحسن.. نصركم الله..

«كانت الدموع الحائرة ثقيلةً، توشك أن تسقط، لكن إباء حسن حال بينها وبين مرادها.. لكنها انتصرت في النهاية.. فتدحرجت خلسةً، ودون أن تلحظها أمه..»

* * *

أم حسن هذه.. خلّصت ابنها من حملة مداهمة.. حيث هجموا على البيت في الساعة الثانية من بعد منتصف الليل.. فجلست على صوت صرير الباب، وفاجأتهم بصرخة.. بصراخ لملم الجيران عليهم مما فضحهم، ومكّن حسن أن ينجو بنفسه من الباب الخلفي..

وهكذا هي حال شعبنا المجاهد في البحرين.. نضال.. وجهاد.. حتى النصر.. وبلا مهادنة.. وإذننا جميعاً من الله: «إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير».

مركز دراسات وابحاث

مسؤلية المدرس في ظلّ الطاغوت

ان الانبياء أول المعلمين.. ومهنة المعلم هي مهنة الانبياء فهي مهنة مقدسة وخطيرة..

حينما يحاول الطاغوت تعتيم الرؤى الثورية للأمة. فعلى المدرس أن يوضح التاريخ النضالي لها.

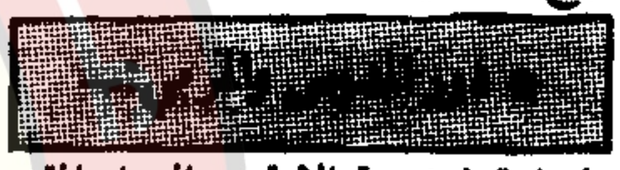

اعادة شخصية الامة هو العمل المقدس للمدرس، فحين تفقد الامة شخصيها فليس بينها وبين نهايتها الا خطوة واحدة.

ان شخصية الامة تتمثل في الثقافة التي تحملها، فاذا ضاعت شخصيتها ولم يعد يشعر ابناؤها بالروح الواحدة التي تجمعها فان كل واحد سيتخذ طريقاً مختلفاً، وسيشعر الجميع بالضعف والعجز والهزيمة.

فمن دون الثقافة الواحدة ذات القيم السامية، يسقط الجدار وهو هويتهم التي يبحثون عنها، ويستطيع فعل ذلك حينما يتحول المدرس العالم الى رجل دين وتربية، فيستوحي من الدين روحه ورؤاه، ومن الواقع علمه وخبرته، ويقدم للناس برامج واقعية دينية.

وليبنى المدرس من الحرم المدرسي جامعة دينية علمية كما فعل الامام الصادق(ع)، حيث قام بعملين أحدهما ظاهري كمقاطعة السلطة الحاكمة، وعدم تعاونه معها، وآخر خفي كعمله على بث الوعي الاسلامي في الامة ونشر المفاهيم الاسلامية.

وعمل أيضاً على تربية جيلاً صالحاً أعده لتولي وظائف الدولة، يكون منه وسيلة للتخفيف من ويلات الحكام على الشعب، ودفع الظلم عن المظلومين، وخير مثال على ذلك عبدالله النجاشي المعروف بـ(أبي بجير الاسدي) الذي كان من أخلص المخلصين للامام الصادق(ع) وأصبح والياً على الاهواز من قبل المنصور، ولما تسلم عمله أرسل الى الصادق رسالة يطلب اليه فيها أن يضع له منهجاً يسير عليه في ولايته، ووضع له الامام بعض التعاليم التي يسير عليها والتي طبقها عبدالله، وقد كان الامام الصادق(ع) يكتب اليه في شأن بعض الاشخاص المظلومين فيرفع ظلامتهم في الحال.

فليتخذ المعلمون من الامام الصادق(ع) قدوة ووزيراً في التربية والتعليم، بدل أن ينتحلوا شخصية ماسونية عميلة للسلطة الحاكمة يتخذون منها الافكار المنحرفة لتربية أجيال الغد، وقادة المستقبل.

وليتحول المدرس الى أب، ومربي، وقائد لطلبته الحافين به ومثلاً لهم يحتذون به، ويتخذ من الامام موسى الكاظم(ع) قدوة له، فبعد مشاذة كلامية وقعت بين الامام وهارون الرشيد، قال الامام(ع): أنت امام الاجسام وأنا امام القلوب.

فلتكن الوزارة والوزير أئمة أجسام الطلبة، وليتحول المدرس الملتزم الى امام قلوبهم.

وحينها سينحول المدرس اليد اليمنى للحركة الاسلامية، فهو يقوم ببناء قواعد شعبية واعية تهيء أرضية صالحة لتسلم السلطة بعد الثورة انشاء الله تعالى.

١/ استغلال الفراغ الموجود في الدرس، ويتم ذلك بطرح موضوع الدرس في نصف ساعة، والربع ساعة الاخيرة يجعله لمناقشة أوضاع الامة، وتحليل الاخبار، وبث الفكر الرسالي، ونسف الخوف الموجود لدى الطلبة، وفك طوق العزلة الاجتماعية التي تنشأ بحكم طبيعة المراجعة والمذاكرة، ونسف الامل الكاذب لدى الطلبة.

بحيث يراعى القضايا الامنية، ويمكن استغلال الدروس الفارغة الاخرى في ذلك المجال ايضاً.

وكل هذا يستطيع المدرس عمله اذا خرج من اطار ممارسة التدريس كمهنة، الى المحتوى الحقيقي للدرس الذي هو واجب عليه تجاه ابناء شعبه، وهو التربية، وان يخرج بالبرامج التي يعطيها لهم من الروتين النظري

الى افقها العملي.

٢/ استخدام وسيلة التنظيم، وهذا يتم عبر انتخاب الافراد المتفاعلين مع القضايا التي يطرحها لهم في الربع ساعة الاخيرة، واستدعائهم للبيت، ويتم هذا الاستدعاء تحت عدة اسماء، منها على سبيل المثال: تركيز الدرس لدى الافراد، والتعاون معهم في مجال هذه المادة، أواذا كان المدرس يدير احدى اللجان الثقافية، أو الرسم (الفن) فيدخلهم في ضمن هذه اللجنة، ويمارس معهم التنظيم مع مراعاة القواعد الاولية في ذلك.

٣/ ممارسة الندوات الدينية، وايجادها على الصعيد المدرسي، تحت اسماء غير مثيرة، وتطرح فيها الافكار العامة، والاسس الاولية للفكر الاسلامي.

ويجب أن يكون ذلك في غير الدوام الرسمي للدراسة، أو استخدام الرحلات المدرسية في أيام العطل، ويركز في جلب الافراد الجيدين.

٤/ نقد المناهج الدراسية، بعد التحضير الجيد ذى الصورة الموضوعية، والمنطقية، وطرحها في الدرس تحت أغطية منها على سبيل المثال: كأمثلة تدعم فكرة الدرس.

وربما يكون هذه سهلاً بالنسبة للمدرسين الذين يدرسون مادة العربي، والدين، والتاريخ.. أكثر من غيرهم.

*** بعد الشعرات الموجوده بين المدرس والطالب**

ان دورك ـ أيها المدرس ـ لا تستطيع أداؤه الا بمراعاة عدة أمور منها:ـ

١/ نسف التعامل اللامبدئي من نفسك: مثلاً نبذ روح التعالي والتكبر منك، وكن محبوباً بين تلاميذك، قادراً على جلبهم الى صفك، وهذه الصفات من اخلاق الانبياء، حيث يقول الله تعالى واصفاً نبيه الكريم محمد(ص): وانك لعلى خلق عظيم.

وقال(ص) عن نفسه: انما بُعثت لأتمم مكارم الاخلاق.

وبالتالي سيرى فيك الطلبة القدوة، يلجؤن اليك في حل قضاياهم ومشاكلهم العامة، والخاصة.

والاخلاق هي وسيلة الرسول(ص) في التأثير على المشركين، وجلبهم الى الاسلام.

ونوجهك ـ أيها المدرس ـ الى مطالعة الاحاديث والروايات التي توضح معاملة المدرس لتلميذه.

٢/ الرجوع الى المنابع الاصيلة للثقافة الاسلامية: صحيح ان دراسة أغلب مدرسينا كانت في الجامعات الاجنبية التي لا تؤهلهم لاقتباس ثقافة الامة الاصيلة، وان المكتبات الاجنبية تجعل أمامهم كل ما يحتاجون اليه من دراسات ومراجع، بينما لا توفر المكتبة الاسلامية لهم الا قليلاً.

الا ان رجل العلم ـ وخاصة المدرس ـ ينبغي أن يكون مبدعاً ويخرج من الارض الميتة زرعاً بجهوده التي لا تعرف الكلل.

وينبذ التقليد للغرب، وترجمة ثقافته المؤطرة في عبارات عربية دون تحكيم عقله.

ومن هنا يجب أن يرتبط المدرس المربي بعلماء الدين الثوريين، ويحاول ايجاد الرابط بين العلم والدين، فيجعل الالتزام الديني من أولويات اموره، فيعود للقرآن، والسنة المطهرة للأئمة أهل البيت(ع)، ويستوحي منها الرؤى والقيم الاجتماعية والتربوية، وأيضاً عليه أن يبدأ الدرس ببعض الآيات من القرآن الكريم، ويستشهد في شرح الدرس بالآيات القرآنية، والاحاديث الشريفة.

(ولا تحسبن عضلة باجيك وسيلة لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون).

ان الانبياء (عليهم السلام) هم المعلمين الاوائل..

ومهنة المعلم هي مهنة الانبياء. فهي مهنة مقدسة وخطيرة.. ولابد من العمل على اداء مسؤولية هذه المهنة والمحافظة على قدسيتها لان الطاغوت يريد ان يحرفها ويجردها من واقعها كرسالة عظيمة في هذه الحياة ليجعل منها مهنة يمرر بها مخططاته.. ويدل القائمين عليها بمختلف اساليب الاذلال التي يتفنن فيها.

نماذج يقتدى بها:

١ ـ الشهيد الشيخ جمال الدين العصفور كان مثالا حيا للمدرس الملتزم المربي.. الذي خرج من معادلة الطاغوت ولم يشارك في جريمة افساد عقول الطلاب بسموم

التضليل والغواية والكفر التي تفيض بها مناهج الطاغوت (التربوية).

ينقل الطلبة الذين علمهم الشهيد الشيخ المعلم ان الشيخ جمال لم يكن يلتزم بمنهج الكتب المدرسية المحرّفة.. فكثيراً ما كان يقفل باب الفصل والنوافذ ويعلم الطلاب دروساً اسلامية أصيلة هادية..

وحتى لا يتورط الطلاب لان اسئلة الامتحان تأتي على المنهج فانه يقوم بتدريسهم الاشياء التي سيضعها في الامتحان فقط.. وكان ــ بالنتيجة ــ ينجح الطلبة في آخر العام..

كان صديقاً للطلاب.. بشوشاً.. لذلك كانوا ينتظرون درسه بكل اشتياق.. في المناسبات الاسلامية كان يحدثهم عن التاريخ الاسلامي وبالذات حول المناسبة. وكان يبرز ثغرات وتناقضات منهج الوزارة للطلاب ويقنعهم بخطئه بكل منطق وحكمة..

وكان كثيراً ما يتواجه مع المفتش ويناقشه ويرد عليه فهو ليس إلماً.. وليس أكفأ من الشيخ خريج الحوزة العلمية. ولم يكن المنصب والاقالة ليشغله عن اداء واجبه الجهادي الهام.

٢ ــ نشرت (النور الرسالية) في عددها رقم (٢٩) خبر تحت عنوان: (في مدارسنا.. انهن يأمرن بالمعروف) جاء فيه:

بمقدار ما يحاول الطاغوت وعبر وزير التربية المدعو (علي فخرو) أن يحوّل مدارس البلاد الى أماكن لتخريب عقول الشباب وافساد سلوكهم وأخلاقهم.. بالمقدار ذاته أو أكثر يعمل بعض المدرسين والمدرسات على فضح اساليب الاغواء الخليفي في مناهج التعليم.. بل ويقوم بعضهم بجعل المدرسة بؤرة للعمل الصالح وزرع الفضيلة والخير في نفوس الدارسين رغم مضايقات بعض المدراء المضللين الخانعين.

قبل فترة قامت احدى المدرسات المؤمنات بالعمل على هداية الطالبات وتوجيههن نحو الالتزام بالحجاب والاحكام الاسلامية وقد استقبلت الطالبات المؤمنات توجيهات المدرسة وانتشر الحجاب وتأكد الالتزام بالاحكام الاسلامية بين طالبات المدرسة. وقامت مديرة المدرسة ــ وبتوجيه من المخابرات ــ باستدعاء المدرسة المذكورة وهددتها بعاقبة سيئة اذا ما استمرت في عملها الاسلامي هذا.. الذي وصفته بانه عمل غير مشروع وغير مرغوب فيه، في نظام الكفر الخليفي وفي وزارة تربيته.

المدرسة استمرت في عملها الاسلامي المقدس فيما قامت المديرة الضالة بالتضييق على المدرسة وتهديدها كل يوم بالشرطة والسجن والتعذيب.

وما هدأت المديرة ومن ورائها المخابرات الا بعد أن أخرجوا ــ بمضايقاتهم ــ المدرسة من العمل.

وأبت العدالة الالهية الا ان تلقن المديرة درساً لا تنساه. فبعد ايام من خروج المدرسة من عملها فجعت المديرة في زوجها الذي مات.

تحية الى المدرسين والمدرسات الذين يتجاوزوا مناهج واساليب آل خليفة في الافساد وباسم التربية والتعليم.

وحذار ان يكرر أحد من المدراء والمديرات حماقة هذه المديرة.. فان شعبا المسلم لن يغفر لهم الاشراف على افساد ابنائه وبناته. وان ربك لبالمرصاد.

(ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رُسُلُهُم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم).

ثم لابد من التعاون فيما بين المعلمين الملتزمين لان مهمتهم ليس بالمهمة البسيطة ولكنها ليست مستحيلة.. ان الانبياء(ع) يتعاونون لانجاز مهمة التبليغ وهكذا فعل موسى وهارون (قال سنشد عضدك بأخيك).. ثم أمرهم الله تعالى بالانطلاق في تبليغ الرسالة دون خوف او وجل.. ووعدهم النصر والغلبة على اعدائهم..

انها مهنة الانبياء حقاً.. فهل يكون المعلم والمعلمة في مدارسنا بمستوى هذه المسؤولية العظيمة.. بالتزامهم بقيمهم وبثهم الوعي الاسلامي الاصيل في صفوف الاجيال القادمة؟

هذا ما نتوقعه من ابناء شعب يتحرك ابنائه ــ ومن مختلف المواقع ــ لنصرة الاسلام وعزة المؤمنين واستقلال بلادهم).

«والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم»

صدق الله العلي العظيم

البطل الرسالي
سيد باقر سيد حسن سيد مكي

ولادته وتربيته:

ولد البطل السيد باقر في منطقة الغريفة المعروفة بتضحياتها وصمودها تجاه السلطة الجائرة وإكتسب الكثير من العادات الجيدة مثل الصبر والاخلاق الحسنة والتواضع من عائلته المتدينة إنتقل وبعد فترة من الزمن هو مع أخيه الى منطقة اخرى ليسكنوا فيها وهي منطقة الماحوز المجاهدة ذات التاريخ الطويل في التضحية والصمود وتربى في منطقة الماحوز وكان من الناس المحبوبين أما موقع عمله فهو في مطار البحرين «كاتب» في قسم حركة الطيران وكان من الافراد الجيدين في العمل.

مميزات شخصيته:

تتميز شخصية الأخ المجاهد السيد باقر بالشجاعة والروح المقدامة والثقة بالنفس وروح المبادرة والعطاء لقد كانت له العديد من الاعمال والادوار والمواقف البطولية تجاه السلطة ومؤسساتها المنحرفة.

حياته الدراسية:

رغم المستوى الجيد والمرحلة المتقدمة في الدراسة إلا إنه لم ينسى باقي واجباته الدينية والعبادية ولم تغريه الدراسة عن واجباته العبادية بل في الوقت الذي يؤدي فيه واجباته الدراسية كان لا ينسى تأدية واجباته العبادية كان من الأفراد الاذكياء في الفصل وكان يحصل على درجات متفوقة ودرس الى المرحلة الثانوية وكان ضمن الطلاب الجيدين.

ومن الحياة الدراسية الى الحياة الاجتماعية:

لقد كان الأخ السيد باقر مثال التواضع والوفاء لقد كان محبوباً بين أفراد منطقته وأصدقائه كان يعيش معهم بكل تواضع يحب الجميع ويحترم الكبير والصغير عرف بأخلاقه الحسنة وتعامله الجيد مع الجميع والابتسامة التي لا تفارق شفتيه وصدره الواسع وتسامحه مع الجميع كان إنساناً حليماً يرتاح اليه جميع أفراد منطقته وكان بمثابة الأخ والقدوة بالنسبة لهم كان يعيش آلامهم ويشاركهم أفراحهم كان يدعو الناس الى منزله وخاصة أوقات المناسبات مما سبب في إزدياد حبهم له.

أما بالنسبة الى حالته الاجتماعية:

الأخ المجاهد البطل السيد باقر متزوج ولقد رزقه الله ولدان وبنت واحدة بعمر الزهور ينتظرون الفرج لوالدهم والى جميع إخوانه الرساليين أما بالنسبة الى زوجة الأخ السيد باقر فانها تمثل الوفية والصادقة الصابرة بموقفها تجاه إعتقال زوجها فهي لا تجد في إعتقال زوجها إلاّ فخراً وعزةً وهي تعتز بأن يكون زوجها من ضمن المعتقلين في سبيل الله ومن أجل نصرة الاسلام تتمتع

بروح عالية وإيمان كبير بالنصر مستمدة كل هذا الصبر والصمود من سيدتها فاطمة الزهراء التي تحملت الكثير من الصعاب والابتلاءات من قبل الطغاة أثناء حياتها إن زوجة السيد باقر تمثل المرأة الصادقة والمخلصة بموقفها هذا إنها تدعو من الله أن يفرج عن جميع المعتقلين الرساليين من قبضة آل خليفة الحاقدة في أسرع وقت ممكن.

حياته الجهادية:

منذ أن عرف حقيقة السلطة وحقيقة الزيف الذي تتستر به وحقيقة وجهها الاسود بدأ بمعارضة السلطة وجميع مؤسساتها القائمة على أساس الظلم والقمع وقام بتحديد موقفه الصريح المعارض للسلطة وكل حكامها الاقزام ورسم طريقه بنفسه وبارادته حيث إختار طريق الحسين (ع) وطريق الشهداء والاحرار، حيث الابطال والمجاهدين على مدى التاريخ.

إستمد من ثورة الامام الحسين (ع) روح التحدي والرفض والبطولة، كان يحرض أفرّاد منطقته ضد السلطة الجائرة وكان يعطيهم الامل ويشجعهم على تحدي الطاغوت فكان بمثابة المحرك والوقود للجماهير وخاصة أفراد منطقته كان يحثهم على عدم الرضا بالاوضاع الفاسدة وكان يطالبهم بالعمل الجاد، كان يكشف ألاعيب السلطة بين أفراد منطقته كان يشارك في الكثير من المناسبات والاحتفالات الاسلامية وكذلك في الاعمال والنشاطات الثورية التي تهدف الى زعزعة النظام الفاسد كان يدفع الناس ويشجعهم للذهاب للمحاضرات ويساعد النساء لاقامة الاحتفالات والمحاضرات الاسلامية

ولقد وضع سيارته لمساعدة وإيصال الآخرين الى مواقع المحاضرات التي تُقام في الاماكن البعيدة.

مواقفه البطولية:

عرفته الحياة بمواقفه وتحديه المستمر والمتواصل الى كل مؤسسات السلطة والى كل أذنابها المنحرفة لقد اعتُقل مرتين تقريباً من قبل عملاء النظام وكان يتحداهم ويهزء منهم وكان يواجه أساليب التحقيق بكل برودة أعصاب وشجاعة ولا يستطيعوا أن ينتزعوا منه أقل إعتراف، عرف بشجاعته وصبره وكل مرة يُعتقل فيها يكون أكثر تصميماً وتحدياً وإيماناً بالنصر، عرف بتضحياته المستمرة من أجل الدفاع عن قضيته الاسلامية وشعبه المحروم، لقد كان يمتلك إرادة قوية أقوى من الجبل وروح متفائلة مؤمنة، «إنهم فتية آمنوا بربهم» وحملوا هذا الايمان على أكتافهم ولم يرضخوا للطاغوت وبذلك صنعوا مجداً لأمتهم كان لهم عند الله مقام محمود.

أرجو لأخي السيد باقر الخلاص والنصر كما أرجو من عائلته الدعاء لنا بالتوفيق.

ـ أما بالنسبة الى بطولاته فلقد كان يرعب عملاء السلطة بعدة طرق وخاصة في أثناء الليل كان يشارك في المسيرات والمظاهرات الاسلامية المناوءة للسلطة بصورة مستمرة.

ـ إعتقل ذات مرة بتهمة كتابة الشعارات المناوءة للسلطة وفي أثناء التحقيق سُئل عدة أسئلة من ضمنها هذه الاسئلة هل تعرف ترسم فتعجب من هذه الاسئلة فقال لهم لماذا تسألون هذه الاسئلة ثم قالوا لو أن والدك وأخوك غير معروفين لبقيت في السجن مدة أطول ولا نفرج عنك فقال أنه ما يهمني أحد ما زلت متأكد بأنني لم أقم بأي ذنب أو خطأ وفي اليوم الثالث أُطلق سراحه. وواصل طريقه بكل تحدي ولم يهادن بل إنطلق بارادة وتصميم أقوى على مواصلة طريق الشهادة والتضحية وطريق أولياء الله جاعلاً من كلمة الرسول الاعظم الذي يقول فيها (القوي من غلب نفسه) منطلقاً في تحدي رغبات النفس والتغلب على أهواء وشهوات الدنيا والسير في درب الصالحين والاحرار.

عهد الصبر والصمود:

شاء الله أن يجمعه مع إخوانه المجاهدين الرساليين في مدرسة اخرى من مدارس الحياة الجهادية وهي مدرسة السجن حيث الصمود والصبر حيث مدرسة الابطال على طول التاريخ هذه المدرسة التي عاشها (أئمتنا عليهم السلام) لقد إعتُقل مع إخوانه الابطال (الـ٧٣) بتهمة المؤامرة المزعومة من قبل السلطة الجائرة في البحرين وهو الآن يتمتع بروحية عالية في السجن وتحدي مستمر لأذناب وعملاء النظام ومؤمن بنصر الله والفرج العاجل بأذن الله، ويبقى علينا جميعاً أن نكمل مسيرة هذا البطل الذي ضحى بالكثير من أجلها فيبقي علينا الدفاع عنه بكل قوة وعن بقية إخوانه (الـ٧٣) والدعاء لهم بالفرج والنصر إنشاء الله.

«ياأيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين وإن يكن منكم مائة يغلبون ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون».

صدق الله العلي العظيم

فاسألوا أهل الذكر

س: مقياس النظام الخليفي في تعيين الوزراء والمسؤولين هو مقياس جاهلي كما نعلم (القبلية.. الطائفية.. العمالة..الخ) ما هو مقياسكم في تعيين المسؤولين غداً عندما يتأسس النظام الاسلامي؟

ج: «قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم».

«قالت احداهما ياأبت استئجره ان خير من استئجرت القوي الامين»

(القرآن الكريم)

س: أزلام النظام يَشيعون هذه الايام ان المؤمنين المهاجرين الذين يجاهدون في سبيل الله يعيشون الجوع والفقر ولا يستطيعون اشباع بطونهم ما تقولون؟

ج: « والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم»

(القرآن الكريم)

س: سئمت الحياة بعد طول الفقر والمشاكل التي أعيشها ماذا أصنع؟

ج: «ولا تجزع وان أعسرت يوماً
فقد أيسرت في زمنٍ طويل
ولا تيأس فان اليأس كفر
لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء
فان الله أولىٰ بالجميل»

ـ الامام جعفر الصادق(ع)ـ

س: هناك أشخاص عملوا ويعملون وهم ضمن تنظيمات كافرة ما هو تقييمكم لمثلهم؟

ج: «وقدمنا الى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً»

(القرآن الكريم)

س: ماذا نفع الذين خرجوا من البلاد أو أخرجوا بسبب أعمالهم؟

ج: «فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقُتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حُسن الثواب».

(القرآن الكريم)

س: آل خليفة الذين كانوا أصدقاء للنميري وكانوا يستقبلونه بالاحضان.. بعد أن سقط، عادوا وعبر صحافتهم يصفونه بالديكتاتور ويتحدثون عن جرائمه، ما سر هذا التناقض؟

ج: «قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت أمةٌ لعنت أختها حتى اذا اداركوا فيها جميعاً قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فأتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون»

(القرآن الكريم)

س: تؤكد الدراسات ان حلم آل خليفة في جعل البحرين مركزاً مالياً عالمياً قد تبدد وان بنوك الافشور تشهد انحساراً وخسائر ما هو السبب؟

ج: «انه لا يفلح الظالمون»
«انه لا يفلح الكافرون».
«انه لا يفلح المجرمون».
(القرآن الكريم)

ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير
مركز الدراسات والبحوث

السلطة في مأزق

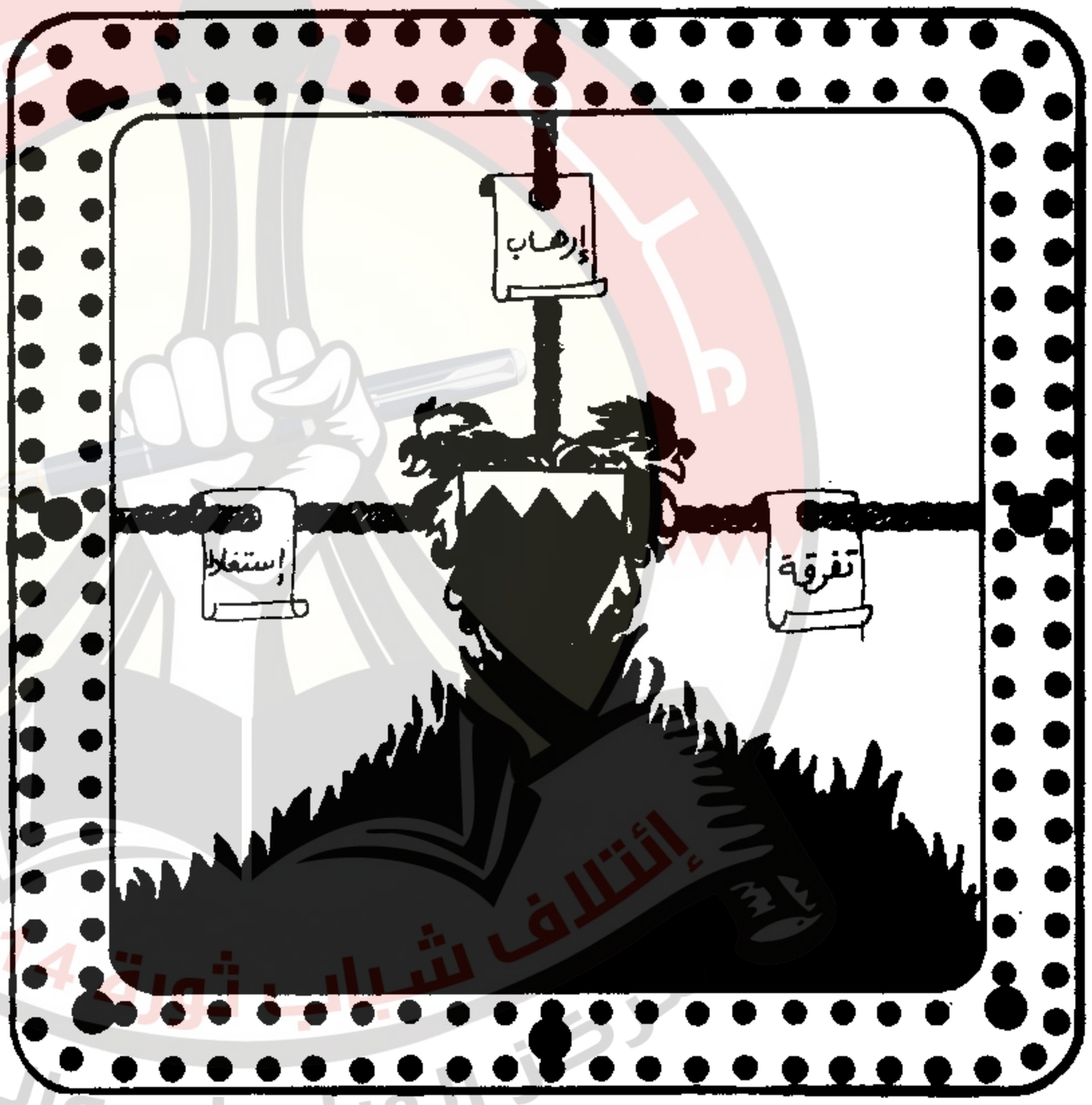

أمن السلطة مفقود وخياراتها ضائعة

في ٢٢ تشرين أول ١٩٧٤ صدر(قانون أمن الدولة) حاملاً بين طياته مجموعة من قوانين العقوبات المتعلقة بالتهم السياسية، اتخذت بموجبها الدولة لنفسها صلاحيات واسعة للتشدد والقسوة مع المعارضة السياسية.

فقد جاء في المادة الاولى من هذا القانون: «اذا قامت دلائل جدية على أن شخصاً أتي من الافعال أو الاقوال أو قام بنشاط أو اتصالات داخل البلاد أو خارجها مما يعد اخلالاً بالامن الداخلي أو الخارجي للبلاد.. جاز لوزير الداخلية أن يأمر بالقبض عليه وايداعه أحد سجون البحرين وتفتيشه وتفتيش سكنه ومحل عمله واتخاذ أي اجراء يراه ضرورياً لجمع الدلائل واستكمال التحريات».

هذا القانون أعتبر في حينه مؤشراً لبدء مرحلة جديدة في تاريخ الوضع الامني في البحرين وان بنوده القاسية هذه ما كانت لتخرج للوجود لولا أن مأزقاً أمنياً بدأ يلوح في أفق السلطة الحاكمة.

وبالفعل لم يكن يمضي عامان حتى كشفت السلطة عن شدة التأزم الذي تعيشه باصدارها قانوناً آخراً للعقوبات ضد المعارضة الثورية عرف بـ(قانون العقوبات رقم ٦ــ لسنة ١٩٧٦م).

وفي العام ١٩٨١ حينما تصاعد التأزم الامني نتيجة لتنامي المعارضة الثورية، قامت السلطة الحاكمة بفبركة (مؤامرة) وهمية، شنت على أثرها موجة واسعة من الاعتقالات العشوائية في صفوف المناضلين الاسلاميين. وذلك كاجراء وقائي منها لازاحة شبح الخطر الثوري السادل ظلاله على عينيها.

«الثورة الرسالية» ــ ٢٧ ــ شوال ١٤٠٥هـ

وحين أرادت السلطة أن تصدر أحكامها العقابية على الشباب المسلمين الـ٧٣ المتهمين في (المؤامرة) الوهمية، اصطدمت بواقع القوانين الامنية المشرعة في البلاد، حين لم تكن هذه القوانين في مستوى طموحها الانتقامي ضد المجاهدين المسلمين.

لذا قامت في ٤ آذار ١٩٨٢ باصدار مرسوم بقانون رقم (٩) لسنة ١٩٨٢، والقاضي بتعديل أحكام قانون العقوبات لسنة ١٩٧٦م. وذلك بما يتلائم والاجراءات القمعية التي أرادت تطبيقها بحق المجاهدين الـ٧٣.

قانون أمن الدولة السابق الذكر وما تلاه من قوانين (أمنية) تعد امتداداً قمعياً (لقانون الامن العام) لسنة ١٩٦٥. الذي صدر في ٢٢ نيسان ١٩٦٥ أثر التأزم الامني الحاد الذي أعقب انتفاضة مارس الجماهيرية عام ١٩٦٥م.

(قانون الامن العام) هذا يعد هو الآخر امتداداً قمعياً لـ(قانون نظام الجمهور البحريني) الصادر في ٢٠ آب ١٩٥٦م. أثناء المد الثوري الواسع الذي قادته الهيئة التنفيذية العليا) في الفترة ما بين ٥٤ـ١٩٥٦م.

أن أحداً لا يستطيع اليوم، وبعد ٢٩ سنة من صدور (قانون نظام الجمهور البحريني)، التكهن بمستقبل الوضع الامني في البحرين.

وان أحداً لا يستطيع الاقرار بجدوي أي من القرارات (الامنية) التي أصدرتها السلطات هناك، لمواجهة الحركة الثورية.

فالمعارضة ضربت بجذورها في رقعة وسعة من الجماهير، وعقلية العصى الغليضة في التعامل مع هذه المعارضة الاسلامية لم تثمر سوى عن المزيد من اتساع رقعتها وزيادة التحدي لدى عناصرها ومناصرتها.

ولن نكون مبالغين حين نقول أن النظام البحريني لم يفقد قدرته البوليسية في السيطرة على هذه المعارضة فحسب، بل فقد قدراته النظرية والبرمجية في فهم واستيعاب كيفية التعاطي معها.

وكل ما يجري اليوم في البحرين يحكي ذلك للمراقب بفصاحة ووضوح فحملات الاعتقال العشوائية والمداهمات الليلية للبيوت تعيش أقصى امتداداتها بين الشرائح الجماهيرية المختلفة، وكذا حملات التهجير والتسفير التعسفي، وعمليات المطاردة في الموانيء والمطارات المحلية والاقليمية، وسحب الجوازات والغاء الجنسية والمنع من السفر والمنع من العودة للبلاد.. وممارسات قمعية أخرى لا نعرفها.

وهذا هو واقع البحرين الامني بالارقام:

* ١٥٠٠ معتقل وسجين سياسي.
* ٨٠٠ مواطن أبعدوا من البحرين لأسباب سياسية.
* ٦٠٠ مواطن مسحوبة جوازات سفرهم وممنوعين من السفر.
* ٤٠٠٠ مواطن خارج البحرين ممنوعين من العودة اليها.

كل هذا وعدد سكان البحرين لا يتجاوز ٣٥٠ ألف نسمة!

إن هذا الواقع يبرهن وببساطة ان الشخصية الامنية للنظام البحريني قد فقدت وزنها وتوازنها، وأن هذا الواقع مأزق أمني قلما نجد له مثيلاً.

• تم الاطلاع على رسالة من منظمة العفو الدولية تشرح نشاط المنظمة وتحركها حول قضية المعتقلين في سجون آل خليفة.. جاء فيها:

«نفيدكم علماً أن منظمة العفو الدولية قد استلمت تقريراً يحتوي على ثمانية عشر اسماً قد تم اصدار الحكم عليهم في ٢٤ ديسمبر ١٩٨٤ بمدد مختلفة بين خمس الى سبع سنوات.

بما ان المعلومات أفادت في هذا الاتصال ما يوحي انه قد توجد لمنظمة العفو الدولية الرغبة للاتصال بهم الا أن المنظمة لم تتمكن حتى الآن أن تجمع معلومات أخيرة حول ما يدعيه حقوق الانسان من انهما كانت مذكورة أدناه:

الاسماء والمعلومات عن الثمانية عشر سجيناً نجدونها ضمن قائمة مرفقة مع هذه الرسالة.

قد تم الاعتقال في مدة تتراوح بين ديسمبر ١٩٨٣ وفبراير ١٩٨٤، وكانوا من بين من اعتقلوا في هذه الفترة، إن منظمة العفو الدولية تبحث عن معلومات بصورة عامة عن الاثني عشر، ما اذا قد صدرت عليهم الاحكام، أو اطلق سراحهم.

الاسباب التي قررت الاعتقال ونسبة السجناء هو عضويتهم أو ارتباطهم بجمعية التوعية الاسلامية، التي تعتقد السلطات ان لديها دعم مشبوه، أو لديها ارتباط وثيق بالجبهة الاسلامية لتحرير البحرين.. ولكن الجمعية كانت قانونية وتعمل منذ عام ١٩٧٢ على ما يبدو، وأهدافها نظرية، كانت مقررة بالنشر الاسلامي، بواسطة

ائتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز الدراسات والبحوث

* على ضوء رسالة «منظمة العفو الدولية»

آل خليفة.. لايلتزمون بالميثاق الدولي

المحاضرات والمؤتمرات، تثقيف ومكتبات، بالاضافة الى ذلك يقال ان الجمعية كانت لديها مدرستين للبنات، وحلقة دراسة مسائية اسلامية جامعة.

في وقت الاعتقال قررت السلطات اغلاق الجمعية ومدارسها، ولكن بموجب التقارير الواردة التي استلمتها منظمة العفو الدولية ان الاغلاق قد رفع، وان الجمعية باستطاعتها الاستمرار في نشاطاتها.

قررت السلطات ان تحتفظ بالسجناء في سجون الرفاع، القلعة، جده، ويذكر مكان وجودهم مجهول، وقد اتضح أن معظمهم سجنوا لمدة ستة شهور تقريباً في سجون انفرادية.

وبموجب التقارير التي استلمتها منظمة العفو الدولية ان المسجونين قد أخذوا للمحكمة في (يوليو ـ ١٩٨٤).

منظمة العفو الدولية ليس لديها معلومات وثيقة حول طبيعة المحكمة التي نظرت في الدعوى، وبرغم ذلك ان مثل هذه القضايا عادة ما يجري في محكمة الاستئناف العليا. كما وان منظمة العفو الدولية ليس لديها معلومات دقيقة حول القوانين المترتبة بتهم المدعي عليهم. ومع ذلك فالاتهامات ضدهم تبين انها شاملة وكمايلي:

١) عضوية منظمة غير قانونية، وبعض التقارير تومي على ما يبدو وتشير للجبهة الاسلامية لتحرير البحرين.

٢) حيازة أسلحة.

٣) تخطيط لقلب النظام.

٤) تشكيل وتسليم أوامر من قوة خارجية.

ولقد تبين أن بعض السجناء اشتكوا الى المحكمة خلال الجلسة الاولى لمحاكمتهم انه قد تم التحقيق معهم بالتعذيب وبدء المعاملة، ويطلبون أن يرفق تقارير الطبيب الذي فحصهم على الصورة ٦٤ إجراءات المحاكمة تقرر تأجيلها حتى ١٢ سبتمبر، وهي غير واضحة، ما اذا كان التأجيل له صلة بطلب المتهمين أو ما اذا انها اشبعت، وقد استلمت منظمة العفو الدولية في ١١ سبتمبر ١٩٨٤ تقريراً يعطي تاريخاً جديداً للمحاكمة وهو اليوم التالي.

في ١٢ سبتمبر أرسلت منظمة العفو الدولية برقية الى وزير العدل البحراني الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة، لبحث معلومات حول القضية، بخصوص السجناء، محل السجن، المحكمة التي تنظر في قضيتهم، والتهم التي وجهت لهم بالضبط. اضافه الى ذلك فان منظمة العفو الدولية قد حثّت انتباه الوزير أن تكون المعاملة مع المعتقلين معاملة حسنة ويجب أن يكون الدفاع عن حقهم من قبل وكلاء دفاع يختارونهم المعتقلين بأنفسهم وأنه في حالة عدم الحصول على أدلة كافية لادانتهم، للمتهمين الحق في استئناف القضية الى محكمة أعلى. ولكن لغاية شهر فبراير ١٩٨٥ منظمة العفو الدولية لم تحصل على رد من قبل الوزير.

استنادا الى المعلومات الواصلة بالتوعن قبل منظمة العفو الدولية، تفيد بأن محاكمتهم قد عقدت في مكتب القاضي وقد تأجلت الى ثلاث جلسات أخرى كمايلي:ـ واحدة في ١٢ سبتمبر، والثانية ١٨ سبتمبر، والثالثة في ٢٧ نوفمبر قبل أن تنتهي المحاكمة في ٢٤ ديسمبر ١٩٨٤. الاحكام الصادرة من المحكمة التي وصلت الى منظمة العفو الدولية جاءت في الملحق رقم (٢) التابع للسجناء والمرفق بهذه الرسالة.

إن منظمة العفو الدولية مهتمة بالتقارير التي تدل على أن المتهمين قد سجنوا لمدة ٦ شهور في سجون انفرادية وانهم لم يتمكنوا من وضع محامين من تلقاء أنفسهم كما جاء في البند الرابع عشر من الميثاق الدولي بخصوص الحقوق المدنية والسياسية.

ان المنظمة ليست على علم ما اذا قد أعطي المعتقلين الفرصة لاستئناف ادانتهم أم لا؟ ان المسؤولين في منظمة العفو الدولية يواصلون باستمرار مباحثاتهم مع المسؤولين المهتمين بهذه الامور.

قصة صبر.. وبُشرى نصر

مذكرات مجاهد في سجون آل خليفة

«ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغُ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً».

ــصدق الله العلي العظيم ــ

وعَدت ــ وضمن الحديث عن الجانب الآخر في السجن ــ أن أتحدث عن تفاصيل البرنامج المتكامل الذي كان يجريه الاخوة المعتقلين هناك.

ان أكثر المعتقلين هم أساتذة وطلاب في آن واحد.. استاذ في علمه.. وتخصصه.. وعمله.. وطالب يتعلم العلوم الاخرى.. والبرنامج عبارة عن مدرسة شاملة تبدأ بتدريس القراءة والكتابة للمعتقلين الذين لا يجيدونها.. وتنتهي بدراسة علوم القرآن والحديث والفقه.. مروراً بالعلوم الحديثة كاللغات والهندسة وغيرها..

أحد المعتقلين قام بصنع سبورة وبدأ يدرس الأميين الكتابة والقراءة.. وقد تعلم على يده الكثير من المعتقلين خصوصا من المتهمين في القضايا الجنائية القراءة والكتابة.

المعتقل المجاهد الشيخ عباس الشاعر كان يدرس الاخوة المعتقلين في سجن القلعة التدبر في القرآن الكريم ويشرف على درس في فن الخطابة.

شيخ مجاهد آخر كان يدرسنا الفقه في سجن جزيرة جده.. ولقد تعلم الكثير من المعتقلين أحكام الاسلام وقوانينه خلال هذه الدروس المباركة.

أحد العلماء المجاهدين كان يدرسنا ترتيل القرآن الكريم وضبط قرائته. ويتم التركيز على هذا الدرس بالذات مع درس التدبر في القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك..

بالنسبة لي، كنت أقوم بتدريس لغات أخرى للمعتقلين كنت أجيدها.. مجاهد معتقل آخر كان يدرسنا علم الهندسة.

فبعد الصلاة من كل ليلة يبدأ البرنامج بمعدل درسين في كل ليلة.. أحد الاخوة يقوم بقراءة الدعاء بعد صلاة العشاء ثم يبدأ البرنامج..

في الصباح ــ وفي سجن جده بالذات ــ يقوم الاخوة المؤمنين بممارسة رياضة الصباح حيث يهرولون حول الجزيرة ويؤدون بعض التدريبات ويتعلمون فنون رياضية كالدفاع عن النفس (الكاراتية) وغيرها، وفي سجن القلعة أيضاً تعلم الكثير من المعتقلين فن الكاراتية..

في جزيرة جده قام الاخوة بعمل ملعب طوله حوالي ٨٠ قدم وعرضه ٦٠ قدماً لكرة القدم.. وكان الشرطة (ومعظمهم من البلوش) يتفرجون على اللعب.

المناسبات يتم احيائها بكل روعة.. ليالي الجمعة قراءة دعاء كميل الذي يقوي من روحيات وصمود المؤمنين في السجن..

وهناك احتفالات بمواليد الأئمة(ع) ووفياتهم وكذلك المناسبات الاسلامية الاخرى.

وقد تم تأسيس مأتم في سجن جزيرة جده باسم «مأتم شباب جده» وكنا نقيم العزاء الحسيني في كل المناسبات.. حيث ترفع الشعارات الاسلامية الثورية ضد النظام ومرتزقته وأسياده.

في سجن القلعة كان الشهيد الشيخ عباس راستي رحمه الله يتولى القراءة الحسينية وقراءة الدعاء بصوته المؤثر.

في السجن.. تمكن الاخوة من هداية الكثير من المعتقلين المنحرفين في فكرهم أو سلوكهم الى الاسلام والالتزام بأحكامه وأخلاقه..

ويستغل سميث المرتزق الانكليزي بعض المعتقلين لتنظيف مكتبه وعمل الشاي ويأخذ من الحكومة راتب الفراش لنفسه!!

في جده هناك برنامج عمل يومي في الزراعة أو غيرها..

(حراثة.. صناعة طرق.. حرق الورق..) من الصباح حتى الظهر نعود بعدها لنقيم صلاة الظهر والعصر جماعة.. ووقت الغذاء (في الساعة الحادية عشرة والنصف) نجمع أكلنا جميعنا ونأكل مع بعضنا.. بعد الفراغ تبدأ نقاشات هادفة حول القضايا الهامة.

بعد الظهر ينشغل معظم المعتقلين في سجن جده بصيد السمك ثم ينشغلون باعداده سيما في يوم الجمعة حيث لا يأكل المتدينين الدجاج الاسترالي كما ذكرت سابقاً.

السجن ـ بفراغه الطويل ـ فرصة أيضاً للمطالعة الا ان المشكلة هنا هي عدم وجود الكتب للمطالعة.. ولكن نستفيد من هذا الفراغ في حفظ القرآن الكريم.. والادعية المباركة.. ومحاولة الاستفادة من الكتب غير الجيدة التي تُوزع أحياناً على المعتقلين في سجن جده.

في المغرب نؤدي الصلاة جماعة أيضاً في سجن جده بالطبع لان ذلك غير ممكن في سجن (القلعة).. ثم يبدأ توزيع العشاء، أما النوم فخلال الصيف يتم جمعنا في ساحة خارج الزنزانات الا ان بعض السجناء المجاهدين الآخرين لا يسمحون لهم بالنوم معنا لانهم ـ كما يقولون ـ مشاغبين! في ليالي الشتاء يختلف البرنامج وكل جماعة تذهب الى زنزانتها الخاصة بها.

يقوم بعض المعتقلين بأعمال يدوية كصناعة صور منسوجة من الخيوط.. أو صنع مسابيح للصلاة والنحت على الاخشاب التي يحصلون عليها من البحر وغيرها وتفيدنا مثل هذه الاعمال اليدوية المتقنة في قضاء بعض الحوائج داخل السجن، من الامور الممنوعة والتي يجري التأكد من عدم وجودها عند المعتقلين بين فترة وأخرى هي اجهزة المذياع والصحف والمجلات.

وأتذكر انني نُقلت في احدى الفترات من سجن جده الى القلعه للعقاب وتمكنت من الالتقاء بستة من الاخوة المجاهدين الـ٧٣ فرّج الله عنهم والذين جيء بهم من سجن جو للعقاب وأعطيتهم أخبار ستة كاملة وكانت جميعها أخبار جديدة بالنسبة لهم لأن معتقل جو سيء جداً وهناك تشديد مكثف حول هؤلاء الاخوة بالذات.

في سجن القلعة كنت أجمع أوراق جريدة السلطة أخبار الخليج من الزبالة، وذلك في غفلة من عيون المرتزقة.. ثم أدخل الزنزانة لمطالعتها مع بعض الاخوة.

وفي احد الايام اكتشفني أحد المرتزقة وأبلغ المرتزق الملازم «عادل الفاضل» وهو مسؤول قسم المخدرات ولكنه يحقق مع المعتقلين السياسيين ويشارك في تعذيبهم فاستدعاني هذا الاخير وقال لي من أين لك هذه الجرائد فقلت له من سلة المهملات ثم سألني من هو الشرطي الذي يحرسكم، فقلت يوم مفتاحوه (من السلمانية) ويوم يعقوبوه (من البديع) ويوم يوسفوه خدارسون (من القضيبة والآن في مدينة عيسى).

فقال: إذن سوف أؤدبك وأؤدبهم غداً..

بالطبع قاموا بضربي في اليوم التالي الا انهم لم يفعلوا شيئاً للشرطة المرتزقة، وقاموا بشن حملة تفتيش واسعة ضدنا بعد هذه الحادثة ولكنهم لم يُوفقوا في الحصول على اشياء هامة.

بالنسبة للشرطة فقد صادقنا بعضهم ـ نتيجة العشرة الطويلة ـ وكانوا يساعدوننا في بعض الامور خصوصاً أولئك الذين لم يخبث أصلهم وبعضهم لا يزال يعمل في السجن والبعض الآخر طُرد أو نُقل الى مكان آخر في وزارة الداخلية (غير السجن) ويبدو انهم يشككوا فيهم.. وبعضهم وُفق للاستقالة من هذه المهنة الدنيئة.

أعود لأذكر أخيراً بأن هذه الجوانب البيضاء نوعاً ما في حياة السجن ينبغي أن لا تُنسينا حقيقة الجحيم الذي يعيشه المعتقلين تحت التعذيب وفي الزنزانات الضيقة والاهانات و.. في سجون آل خليفة..

السجن واقع مر، الا ان الله تعالى لا ينسى عباده والعاملين في سبيله وهم يتألمون ويعانون هناك فيرزقهم نفحات من فضله وعنايته.. ومرة دعى نبي الله يوسف(ع) ربه وهو في السجن أن لا يحجب عنه أخبار ما يجري في خارج السجن.. فاستجاب الله تعالى دعاؤه(ع) ليس في نفسه فحسب بل ضمنها الله تعالى لكل سجين.. وهذا ما عشناه واقعاً ويعيشه أخوة لنا اليوم في غياهب السجون..

الفاضل الرباني السيد ماجد
بن هاشم الصادق البحراني

«رضوان الله عليه»

القسم الثاني

ومن تصانيف السيد ماجد وكتبه العلمية كتاب سلاسل الحديد والرسالة اليوسفية ورسالة في مقدمة الواجب.. وكتب ايضاً حواشي مليحة على كتاب المعالم وعلى كتاب خلاصة الرجال وكتاب الشرائع للمحقق الحلي وحواشي على كتاب التهذيب في الحديث وعلى كتاب اثنى عشرية للشيخ البهائي المعروف..

ولقد اجتمع مع الشيخ البهائي في اصفها ن وتبادل معه الآراء فعجبته الشيخ شخصية السيد وثقافته العالية.. فانزرعت بينهما مودة عميقة وكان الشيخ يثني عليه كثيراً.. وفي احدى المرات سئل السيد عن مسألة شرعية بمحضر الشيخ فأوجز السيد الجواب تأدباً واحتراماً لمكانة الشيخ.. فأنشد الشيخ البهائي شعراً في مدحه وطالبه ان يفصل في الجواب.. فاستجاب له السيد البحراني فاطال الجواب بحثاً شاملاً فاستحسنه الشيخ البهائي عليهما رحمة الباري الذي خلق علمائنا الابرار بأخلاقه الفريدة في التواضع والتقدير والوقار والتجليل.. وما احوج ابناء الامة ان يتخلقوا باخلاق الله تعالى تأسياً برسول الله واهل بيت الرسول والعلماء المجاهدين..

يقول عنه الشيخ علي البحراني في كتابه انوار البدرين:ـ

(وهذا السيد الجليل من نوادر الزمان علماً وادباً وعملاً وكمالاً.. ويكفيه انه تلمذ مثل الكاشاني واضرابه من فحول العلماء عليه..).

يا ترى.. من اين اتته هذه البصائر وكيف اكتسبها وصقل بها شخصيته الربانية وهو ذلك الرجل المشرّد من الاوطان؟

والحق.. ان البصائر الالهية كلها من عند الله تعالى تسكن قلب من يسعى لها.. وقد كان السيد ماجد.. هذا الانسان الطامح قد فقد احدى عينيه من صغره حيث كان يتمتع بنشاط وحركة واستيعاب وفطنة وعين ترى بدقة.. فأصيب بعين الحاسدين الذين لا يستطيعون النظر الى نعم الله تعالى في الآخرين اذ الحسود دائماً ينظر بعين ضيقة وصدر اضيق..

فرأى والد السيد ماجد جدّه العظيم رسول الله(ص) في المنام.. قال له النبي(ص).. انْ اصيب ابنك في بصره

فلقد اعطاه الله بصيرته..

وهكذا كان رسولنا الأمين محمد(ص) قد صدق فاعطاه الله عزوجل بصيرة العلم وصبر الجهاد وفوائد الهجرة في سبيل الله تعالى وخلّفه بأبن صالح وعالم فاضل سمّاه السيد عبدالرؤوف.. بذلك وغيره شكر السيد ماجد ربه تعالى على نعمته العظيمة حيث رأف عليه فقام بتربية ابن يعبد الله الرؤوف ولا يشربه احداً لا من طواغيت الحكم ولا من طواغيت المال..

ونقرأ جميعاً.. بخشوع وتأمل.. مناجاة هذا الابن الجليل مع الله الكريم..

يا حليماً ذا اناة
واقتدار ليس يعجل
عبدك المذنب مما
قد جناه يتنصل
كاد ان يقنط لولا
سعة الرحمة يأمل
باء بالخسران عبد
امهل المولى فاهمل
ان في ذاك لسراً
من يخاف الفوت يعجل
ملّت التوبة من سوف
ومن ليت ومن عل
تهت في بيداء
تقصيري فهل يرشد من ضل
ادخلتني النفس لكن
منهج المخرج اشكل
كلما اقبل عام
اتمنى عام اول
فاذا اقبل عام
كان مما فات اخمل
ليتني اجهل علمي
او بما اعلم اعمل
فعلى عفوك لا
الاعمال يا رب المعول
فعسى جرح ذنوبي
يمسح العفو فيدمل
لو برضوى بعض ما بي
لتداعى وتزلزل
غير اني بالنبي
المصطفى اشرف مرسل
وعلي وبنيه
يا الهي اتوسل
فيهم يا واسع الرحمة
ثبت لي ما زل

هذا.. ولقد توفي السيد ماجد في ليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان سنة ١٠٢٨ ــ وهي ليلة القدر.. وما ادراك ما ليلة القدر.. ليلة القدر خير من الف شهر.. تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل امر.. سلام هي حتى مطلع الفجر...

وانه لكرم وفضل من الله العظيم ان يلبي المؤمن نداء ربه في هذه الليالي والايام وفي شهر الصيام.. وتلك استجابة لدعاء ليالي القدر الذي يقرأ فيه المؤمن بقلب خاشع (اللهم. فصل على محمد وآل محمد واجعل اسمي في السعداء وروحي مع الشهداء..).

وهكذا فعل ربنا تعالى.. اذ جعل اسمه في السعداء الابرار وجعل روحه مع الشهداء الاحرار.. وقبره اليوم مزار معروف في شيراز بجوار المرقد الشريف للسيد احمد ابن الامام الكاظم(ع) المعروف بشاه جراغ نوّر الله ضريحه وقدس في الفردوس روحه..

فانْ كان قبره في شيراز فان قلبه النابض يحب الله تعالى والجهاد في سبيل الله تعالى يسكن في قلب كل طالب للحق وكل مجاهد ضد الباطل في كل البلاد الاسلامية وفي البحرين الحبيبة.. انه لجهاد حتى النصر وثورة حتى مطلع الفجر.. والليل اذا يسر.. هل في ذلك قسم لذي حجر..؟!.

المجاهد إسحاق للثورة الرسالية

الهجرة.. وفرت الظروف الأفضل للعمل

قال الله العظيم في كتابه العظيم:

«ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون».

الثورة الرسالية: اذا أمكن أن تعرف نفسك للمجلة، كانسان مهجر من وطنك؟

الأخ المجاهد اسحاق:

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

بالتأكيد أنا أحد المسلمين الذين هجروا من وطنهم. وأبدأ فيما جرى عليّ من قبل الحكومة الظالمة الفاسدة في البحرين.

انني من مواليد البحرين، وكنت أحمل جواز سفر بالولادة. ولكن الطغاة عرفوني كأجنبي، أو خارجي. وبعد القبض عليّ، وبعد فترة السجن الطويلة، هجروني عن طريق البحر الى ايران. وكانت قصة اعتقالي قصة مرّة في الواقع، وكعادة المرتزقة أنهم يهجمون على البيوت، لاعتقال شخص ما في نصف الليل. وكنت في بيتي مع زوجتي وأطفالي، وفي الساعة الثانية والنصف تقريباً بعد منتصف الليل، سمعت طرقات على الباب، وحينما توجهت الى الباب، واذا بشلّة من المرتزقة ورجال المباحث، قد هجموا عليّ، وبعد ضربي بدأوا في تفتيش المنزل. وبعد ما قاموا بتخريب الكثير من أمور المنزل، وعبثوا في أشيائي، وأشياء زوجتي، بدأوا يأخذوني الى السيارة عنوة.

فقلت لهم: ما هو جرمي؟ ولماذا تأخذونني؟

قالوا: إنك مجرم!

فقلت: اذا كنت مجرماً، فلماذا لا تأتون إليّ في وضح النهار؟ لماذا تأتون في نصف الليل؟ فعرفت أنهم يخافون من الجيران، ويحاولون الالتفاف دون القضية.

فأخذوني الى السيارة، ومن ثم الى السجن، وأخذوا يعذبونني أشد التعذيب. وبعد التعذيبات الوحشية والقاسية، صدّروا عليّ حكماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات!. وقد قضيت ثلاث سنوات كاملة، وأضافوا عليها أربعة أشهر، لكي يتم تهجيري بعد ذلك.

وبعد سحب الجواز مني في أول يوم اعتقلوني فيه، وسحب البطاقة الشخصية أيضاً، وبعد انقضاء مدة من السجن قالوا لي:

انك ستهجر الى ايران، وهناك الخميني سيعطيك الخبز.

فقلت لهم: رضاً برضى الله.

ثم أخذوني الى فرضة المنامة، ووضعوني في السفينة، وأخرجوني من وطني.

الثورة الرسالية: النظام الحاكم في البحرين ـ وكغيره من الانظمة الطاغوتية ـ حينما يعتقل انساناً، يعرضه لسلسلة من التحقيقات، ووجبات التعذيب الوحشي. فاذا أمكنكم أن تحدثونا باختصار عما واجهتموه في السجن.

الأخ المجاهد اسحاق: أن قضية السجن والتعذيبات التي يمارسه المرتزقة بحق المؤمنين، قضية واضحة، وكل الشعب البحراني المسلم له علم بذلك.

فأساليب التعذيب مأخوذة من الموساد (جهاز الاستخبارات الاسرائيلي)، ومن بريطانيا والاردن، ومن البعثيين في العراق. وأكثر المعذبين من الاردن، السعودية، والباكستان، وهم من المرتزقة.

ومن ضمن أساليب التعذيب التي مورست بحقي في السجن، كانوا قد أوقفوني على أرجلي لمدة سبعة أيام بلياليه، وأنا مكبل اليدين للوراء بالاصفاد (الهافكري) ومواجه للجدار، وكانوا قد وضعوا شرطياً حارساً عليّ طوال الليل لكي لا أحرك رجليّ أو أي عضو آخر من أعضاء بدني وتحملت كل ذلك طيلة سبعة أيام بلياليه، دون أن تذق عينيّ طعم النوم. وكنت كلما

حركت جسمي كانت الضربات تأتيني من خلفي على رأسي. بالاضافة الى الاهانات والضربات واللكمات التي كان يوجهها اليّ بأمر من ضابط التحقيقات، «عدو الرحمن بن صقر».

ولست بحاجة لأن أعرّف هذا الاخير، فهو حقير جداً ومجرم حقيقي، ومتعطش لرؤية الدماء، كالحجاج بن يوسف الثقفي، الذي لم يكن يتناول وجبة الآ على جسد مظلوم، أو على أنات معذب.

وكانوا يوجهون إليّ تهماً، من ضمنها:

الانتماء للجبهة الاسلامية لتحرير البحرين، وتوزيع المنشورات، وصنع المتفجرات، وكنت أنكر كل ما يطرح عليّ، وكانوا يجيبونني بالضربات القاسية المؤلمة.

فأتذكر أنهم ــ المرتزقة ــ أحضروا إبرة خياطة طولها من ٦ الى ٧ سم، وأدخلوها بين أظفري واللحم، وبدأ شخص يسمى نسيم بالقبض عليّ ومسكي، وكان المرتزق الآخر يوسف الياسي يغرز الابرة بين اظفري واللحم. وهذه العملية، كانت بالنسبة لي مؤلمة جداً، اذ كنت أصرخ، وقد وضعوا في فمي قطعة من القطن، لكي لا يخرج الصراخ الى الخارج، وبعدها مارسوا بحقي تعذيباً يشبه طريقة الدجاج المشوي. اذ علقوني بواسطة خشبة، أدخلوها بين ركبتيّ ويديّ المكبلات بالاصفاد، ويبدو المعتقل في هذه الحالة، وكأنه فروج مشوي، ويبدأوا بضربي على أعضاء جسمي، اضافة الى وضع السجائر على أظافر رجلي، وهكذا علقوني بهذه الطريقة لمدة خمس دقائق. وأتذكر أن عدد الضربات التي وجهوها اليّ تجاوز الستين ضربة.

ولكنني كنت كلما عذبت بين أيديهم، ازددت ايماناً بالله ــ سبحانه وتعالى ــ وبقضية شعبي. فكنت قد وضعت الحسرة في قلوبهم، حينما رفضت أن أسمعهم كلمة آه، أو اعترافاً بأي شيء. وكنت أنكر كل التهم التي وجهوها اليّ.

وأتذكر أنه في الليلة السابقة، وأنا موقف على رجليّ، قد أغمي عليّ، وأنا مكبل بالقيود والاصفاد، فسقطت على الارض، واذا بالحارس يضربني ويركلني بركلات لم أكن أحس بها. بعدها توجه الى المسؤول بأنني في حالة إغماء.

وأخذوني الى مستشفى القلعة هناك في

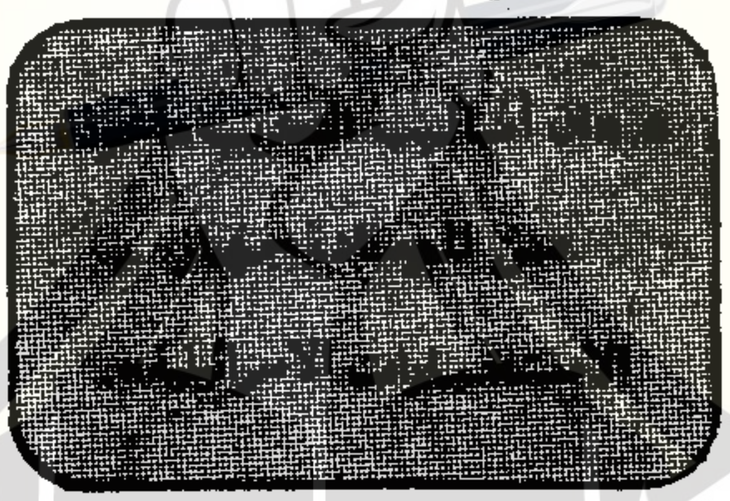

الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، وزرقوني ببعض التزريقات، وأرجعوني الى زنزانتي، ونمت الى الصباح. ثم أخذوني في الصباح الى عدو الرحمن بن صقر، فقال لي: يافلان ابن فلان! وقد اطلق كلمة بذيئة، أعف لساني عن ذكرها:

لقد نمت البارحة. ثم بدأ يستجوبني بنفس الاسئلة التي كانوا قد طرحوها عليّ. ودائماً كنت أردّ عليهم قائلاً: لا أدري. ثم بدأوا بالضرب والتعذيب مرة أخرى بعد اليوم الثامن،واذارأوا حالتي وخيمة جداً، فكفوا عن الضرب، وأعطوني مهلة أيام، لكي أراجع نفسي، والا سيصدر حكماً عليّ بالسجن لمدة عشر سنوات، بالاضافة الى التهجير، وتهديدات أخرى، لا يسمح لي المجال بذكرها.

وفي مقابل كل هذا، كنت صامداً، ولم أدع التهديدات والخوف، يزلزلا ايماني وروحيتي، فأنا واثق من قضيتي، وبأني أجاهد في سبيل الله، ولا يهمني كل ما أصابني ويتهددني.

ثم بدأوا بكتابة اعترافات مزورة، كتبوها بأنفسهم في عدة أوراق، وجيء بي يوم من الايام، وقالوا لي: امضي على هذه الورقة.

فقلت لهم: أوقع على ماذا؟

انني لم أتكلم عن أي شيء.

ثم قالوا لي: ان هذه ورقة تعهد، ثم عصبوا عيني بعصابة، وجعلوني أمضي بالقوة والاجبار.

بعدها عملوا لائحة اتهام في خمس مواد، لا أذكر منه الآن الا ثلاث مواد وهي:

ــ صنع وتوزيع منشورات.

ــ الاشتراك في محاولة لقلب النظام الاقتصادي والاجتماعي والعسكري في البلد.

ــ إشاعة أخبار كاذبة حول البحرين الى الخارج.

وكانوا قد أعطوني نسخة من هذه اللائحة المزورة، ورفعوا قضيتي الى المحكمة، بعد مرور ستة شهور على بقائي في الزنزانة الانفرادية، وبعدها أخذوني الى المحكمة، في صورة بشعة جداً، وكأنهم قبضوا على مجرم، ارتكب جريمة وحشية!. وكان الجنود المسلحون هم الذين أخذوني الى قاعة المحكمة، وكانت هذه الاخيرة ليست قاعة محكمة قانونية، وانما أخذوني الى

مكان لحفر السواحل، وأخذوا بترتيب قاعة ومنصة للقضاة، وكان واضحاً انما يقومون به هو مسرحية ممثلة.

وفي خلال ثلاث جلسات، حكموا عليّ بالسجن مدة ثلاث سنوات. وقد كنت أدافع عن نفسي في قاعة المحكمة، وأمام القضاة. وكان القضاة هم: علي آل خليفة وعلى يمينه قاض مصري، وعلى يساره قاض مصري أيضاً، وكان المدعي العام مصري الجنسية ايضاً. ولم يدعوني ان اختار لي محامياً، بل كنت لوحدي أدافع عن قضيتي، كنت أصرخ في وجوههم، وأريهم آثار التعذيب التي مارسوها بحقي، والتي كانت في ظهري ورأسي وعيوني وكل أعضاء بدني، الا أنني لم ألق آذاناً صاغية، وكأنني أتحدث مع حيطان، ثم حكموا عليّ بثلاث سنوات، نقلوني بعدها الى سجن القلعة (المنامة)، وقضيت ثلاثة شهور هناك، ثم نقلت الى سجن جده.

وفي سجن جده التقيت بالمؤمنين المسجونين لمدد طويلة، وبعد انقضاء ثلاث سنوات، أرجعوني الى سجن القلعة مرة أخرى، وأبقوني أربعة أشهر اضافة، ريثما يرتبوا الاوضاع لتسفيري، وسحب جواز زوجتي وأطفالي، وبعد أربعة أشهر أخبروني قائلين: انك ستُهجر الى الخميني.

ثم أخرجوني بملابسي من السجن، وأخذوني الى فرضة المنامة، ووضعوني في السفينة، وهم يكيلون لي الاهانات والشتائم والسباب، وأخرجوني من وطني.

الثورة الرسالية: تقول الحكمة المشهورة: «السجن مدرسة الرجال» فهل لكم أن تحدثونا باختصار عن أهم الدروس التي استفدتموها من تجربة السجن؟

الاخ المجاهد اسحاق: هناك بعض الناس يقولون: ان السجن مدرسة الحياة. وأنا أقول: ان السجن جامعة، يتعلم فيها المؤمن أكثر من علم، من تقوية الروحية، والايمان والتقوى، ومن العجائب التي فهمتها وأدركتها من السجن، هي أن عقل الانسان

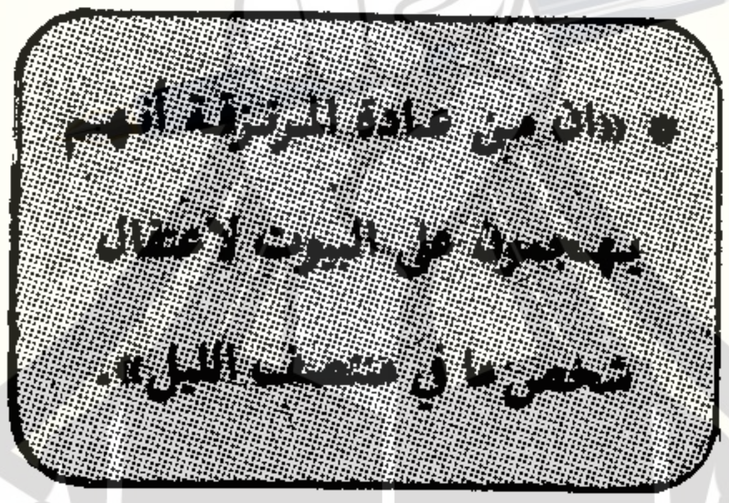

يزداد في ادراكه للامور، بصورة مضاعفة، تختلف عما هي خارج السجن، والسبب في ذلك يرجع الى:

١/ الفراغ الذي يعيشه السجين.

٢/ ايمانه بالله ـ سبحانه وتعالى ـ وقضيته.

وبالرغم من أن الكتب ممنوعة، والقراءة ممنوعة، وكتب الدعاء ممنوعة أيضاً، الا أنه بعد مضي السنوات على السجين وهو في السجن، تراه قد تعلم الكثير.

الثورة الرسالية: كيف تم تهجيركم بعد انقضاء فترة السجن؟

المجاهد أسحاق: كما قلت آنفاً: بعد انقضاء فترة السجن أخذوني الى فرضة المنامة ووضعوني في السفينة، وكان ربان السفينة ايرانياً، وقد جيء به من الكويت باعتبار أن السفينة تشحن بالمواد الغذائية من البحرين الى الكويت مرة ثانية.

وقال لي ربان السفينة:

انني لم اكن أعرف أنكم أنتم «البضائع» فلقد قالوا لي في الكويت: انك تذهب الى البحرين وتحمّل البضائع، وستقبض في مقابل ذلك عشرة آلاف دينار بحراني، وعلى أساس ذلك جئت الى البحرين، بالرغم من ان السفن الايرانية ممنوعة من المجيء الى البحرين، والاقتراب من الفرضة.

وكان معي على ظهر السفينة، شاب قضى في السجن مدة سنتين، وامرأة مع طفلها الرضيع، وقد تم تهجيرهم معي. وكانت هذه المرأة المسكية قد هُجِرَ زوجها قبل ثمانية أشهر، وكانوا قد أعطوها فرصة لكي تلد هذا الصغير، وبعد ذلك ليلحقوها بزوجها في ايران. وكانت المرأة تبكي، وبعد أن تحركت السفينة، بدأ الربان يشتم المسؤولين في الفرضة، وقال: انهم خدعوني، وسأشتكيهم الى الجمهورية الاسلامية في ايران، بالاضافة الى كلمات أخرى تهد يديه كان يقولها.

فقلت له:

دعنا من كل هذا، ولنبدأ بالابتعاد عن هذه الجزيرة، لأنهم إن أصابهم العناد، فسيرجعونا الى السجن، وسيبدأ التعذيب فينا من جديد.

وبدأت السفينة تشق مياه البحر وسفينة خفر السواحل تتبعنا الى خارج حدود

البحرين، وفي العادة ان السفينة ــ من البحرين الى ميناء بوشهر الايراني ــ تستغرق من ١٣ ــ ١٤ ساعة. أما بالنسبة لهذه السفينة فهناك أمور استثنائية قد حدثت، وهي الامواج العالية، والامطار الغزيرة المتساقطة، وقد ضيّع الربان الطريق الى بوشهر، وبقينا في البحر خمسة أيام.

وكان على ظهر السفينة أيضاً بعض المهجرين من الايرانيين المقيمين في الكويت، فقد التقينا بهم، وشرحوا لنا عن كيفية تهجيرهم، وعن السجون، وأساليب التعذيب التي استعملت لهم، وكنا في وسط المياه في الخليج ونحن والربان لا ندري أين الطريق الى بوشهر، وبينما نحن كذلك واذا بسفينة كبيرة بدت على بعد من سفينتنا.

فقال الربان: أظنها سفينة ايرانية.

فقلنا: وقد تكون سفينة حربية عراقية، أو أي سفينة أخرى.

فقال: انني مطمئن انها إيرانية.

وبدأنا باطلاق الصراخ، وباستخدام الاشارات، بواسطة رفع القمصان، حتى انتبه من كان في السفينة، وبدأوا بالاقتراب ناحيتنا.

وشرح لهم الربان قصة تضييع الطريق، فقالوا: نحن ذاهبون الى بوشهر فاتبعونا. فتبعناهم حتى وصلنا الى بوشهر، وهناك لاقينا المعاملة الحسنة من المسؤولين الايرانيين، وأنزلونا في الاراضي الايرانية بسلام.

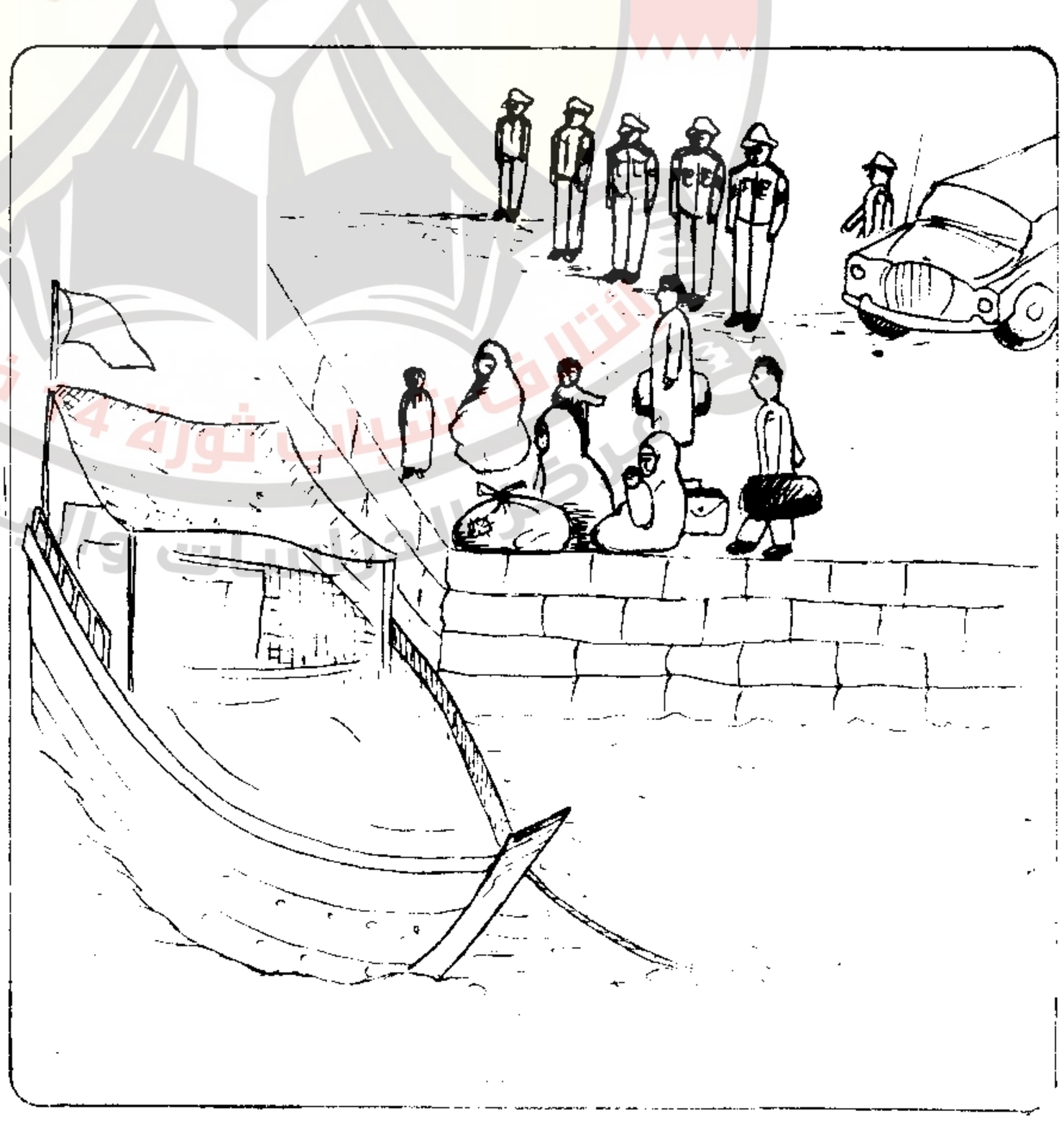

الثورة الرسالية: وأنتم على ظهر السفينة التي تم تهجيرك عليها، كيف كان شعوركم في تلك الساعات؟ وكما تحدثتم عن بعض الصعوبات التي وجهتموها في عملية التهجير، الا اننا نطلب منكم بعض التفصيلات الاخرى عن عملية التهجير.

بالنسبة لي فقد كانت عملية التهجير شيئاً جديداً، لأنني قضيت ثلاث سنوات في السجن، لم أذق فيها طعم الحرية، ولم أرها. ولم أر البحر، ولا الناس والشوارع، والأهم من كل هذا انني أحسست بأن حريتي قد أرجعت إليّ، وأنا على ظهر السفينة. فبدأت أشكر الله ــ سبحانه وتعالى ــ وقمت بالصلاة كثيراً، وقراءة الادعية التي حفظتها في السجن، وبتكرارها كثيراً.

إضافة الى هذا، ومن الشوق والفرح الكثيرين، بدأت أصيد السمك، ونحن في الطريق، بالمشاركة مع العمال (البحارة) الذين كانوا معنا في السفينة.

ولكن هناك نقطة مؤلمة، قد أزعجتني وأنا على السفينة، وهي حالة المرأة التي كانت معنا وطفلها، اذ كان الطفل جديد الولادة ويبلغ من العمر شهرين الى ثلاثة شهور، والمرأة كانت تتقيأ كثيراً، متأثرة من اضطراب السفينة بسبب الامواج المتلاطمة، واستطيع القول: أنها في فترة خمسة أيام، لم تأكل ولا قطعة خبز، وتعجبت كيف أنها صبرت هذه المدة. ومرضت مرضاً خطيراً كاد أن يقضي عليها، وكان طفلها في متناول صديقي السجين المهجر. وكنت أنا أداري المرأة وأواسيها، وحينما وصلنا الى

الاراضي الايرانية، كان زوجها في انتظارها، فشرحت له حال زوجته، وطرحت عليه فكرة أخذها الى المستشفى في أسرع وقت ممكن فشكرني على الاهتمامات التي بذلتها لها. وهي انسانة مؤمنة، ولا زالت موجودة في ايران. وتمارس أنشطتها الدينية والسياسية، بكل جدّ واخلاص.

الثورة الرسالية: عند وصولكم الى الاراضي الايرانية، كيف كانت معاملة المسؤولين في الجمهورية الاسلامية في ايران معكم؟

المعاملة كما قلت، كانت حسنة جداً. فحينما روينا للمسئولين مصائبنا والتعذيب الذي لاقيناه في السجون، والقضايا التي حدثت لنا، في عرض البحر، وعن الحكومة الظالمة في البحرين، وعن المسلمين المضطهدين هناك، رقت قلوبهم علينا كثيراً، وقاموا بمواساتنا.

وأتذكر أنني قابلت أحد الضباط، وكانت ملابسه العسكرية توحي بأنه ضابط ـ كبير جداً ـ في البحرية الاسلامية الايرانية. وكان قد أتى الى ميناء بوشهر لمقابلة المهجرين الجدد، يعني أنا وصديقي والاخت وطفلها الرضيع.

باختصار: المعاملة كانت اسلامية ـ في الواقع ـ ،جيدة لنا كغرباء وصلنا لتوّنا الى الاراضي الايرانية، ولسنا بغرباء لأن ايران وطن اسلامي لنا أيضاً.

ويمكنني أن أقول: انه حينما وطأت رجلاي أراضي ايران، أحسست أني وصلت الى أرض الحرية، والى الارض التي تسمح لأي انسان أن يتكلم بشكل حر.

وبعد ذلك أخذونا الى مبنى محافظة بوشهر ليسجلوا بعض التحقيقات والاجابة على بعض الاسئلة، فأجبنا على الاسئلة، وملأنا الاوراق، ثم أخذونا بأنفسهم الى طهران. معقل الثورة الاسلامية.

وفي طهران ودعنا الحراس الذين كانوا معنا في القطار، ثم جئنا والتقينا بالاصدقاء هنا، وهم بدورهم فرحوا كثيراً، لأننا خرجنا من السجن سالمين، ووصلنا الى الاراضي الاسلامية، وعانقتهم وعانقوني بمحبة تعجز الكلمات عن وصفها، وبدأنا ندردش حول الموضوعات من جميع الجوانب، وخاصة فيما يتعلق بالاعتقال والسجن والتعذيب والتهجير.

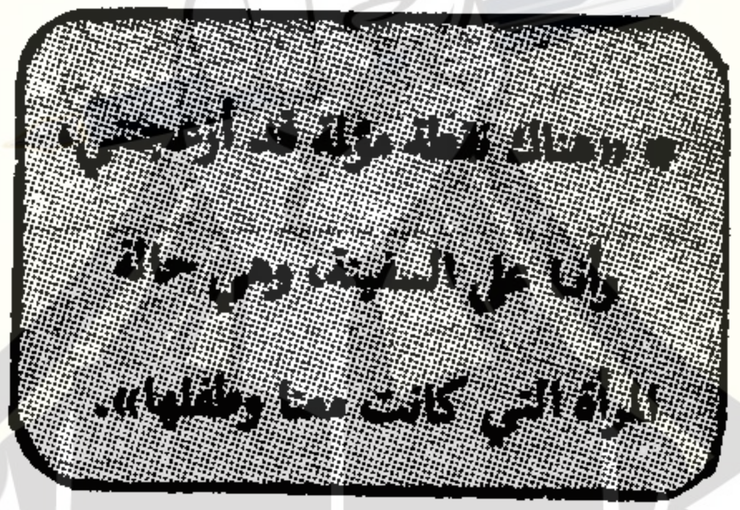

الثورة الرسالية: ما هو شعوركم وأنتم في المهجر؟

وها هو تأثير التهجير عليكم؟

الأخ المجاهد اسحاق: شعوري وأنا في المهجر، كشعور بقية الاخوة المؤمنين والاخوات المؤمنات، العظماء الذين هجروا من بلادهم، ولا أجد هناك فرقاً بيني وبينهم.

فالتهجير، وانطلاقاً من الآية الكريمة التي تقول «الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله»، ظرف قد تفرضه المسيرة الثورية.

فالرسول الاعظم، كان قد هاجر أيضاً من مكة الى المدينة، وفي الهجرة صعد المسلمون العمل الاسلامي، وكونوا الكوادر الاسلامية، وحاربوا المشركين وانتصروا عليهم، وتأسست حكومة اسلامية قوية بقيادة الرسول الاعظم(ص).

كذلك، فان الامام الخميني ـ قائد الثورة الاسلامية ـ كان في المهجر ولمدة خمسة عشر عاماً، وهو يسعى بالجهاد، وايصال الثورة الى الانتصار، من أجل اقامة حكومة اسلامية، حتى انتصرت الثورة، وقامت الجمهورية الاسلامية.

ومن هنا ففي رأيي أن الهجرة ليست مصيبة، أو نقمة، وانما هي نعمة الهية للانسان، يختصها الله لبعض الناس. وأنا واثق من أن الهجرة ستكونني، وستجعل مني انساناً أصلب مما مضى، وستوفر لي الوقت الكافي، والفرصة الذهبية لكي أعمل وأجاهد في سبيل الله، للاطاحة بالحكومة الظالمة في البحرين خاصة، والحكومات الطاغوتية الظالمة ـ في أنحاء العالم ـ عامة.

وأما عن سؤالكم عن تأثير الهجرة على ايماني وروحيتي، أستطيع القول، ان الهجرة أثرت في تقوية روحيتي، وايماني بالله ـ سبحانه وتعالى ـ وأنا أردد دائماً هذه الكلمة، وفي كل المناسبات: رضى برضاك يارب!. فما دام الله هو الذي قدر لي ذلك، فأنا راضٍ بذلك.

وكما قالت العقيلة زينب ـ سلام الله عليها ـ في واقعة كربلاء، وبعدما قتل أخوها الامام الحسين، سيد الشهداء(ع): «اللهم ان كان هذا يرضيك، فخذ حتى ترضى».

الثورة الرسالية: المعروف عن أغلب الثورات، انها كانت تسبقها الهجرات، واذا ما تصفحنا التاريخ وجدنا ان أغلبية الثورات، اسلامية أو غير اسلامية، كانت الهجرة تسبق عملية تفجير الثورة، ومرحلة من مراحلها، كما حدث للرسول الاعظم(ص) والامام الحسين(ع) نوجه لكم هذا السؤال:

ما هي النشاطات والادوار التي تقومون بها وأنتم في المهجر؟

الأخ المجاهد اسحاق: أعتقد بأن الانسان حينما يتمتع بطاقات، ليس من المعقول أن يجلس في زاوية من زوايا بيته، ويمارس العبادات فقط، ويقرأ القرآن والدعاء. بل يجب عليه أن يمارس ويجاهد ويعمل. لأن بالعبادات وحدها، الثورة لا تنتصر، والحكومة الظالمة لا تسقط.

ومن هنا فاني أعتقد بأن الهجرة ستتيح لي الفرصة الكافية. كما أن الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين، ستتيح لي الفرصة أيضاً، وسأبذل كل جهدي وقصارى طاقاتي لأقدم الثورة الاسلامية في البحرين. ولأقدم الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين. كما يقول تعالى في القرآن الكريم:

«وان ليس الانسان الا ما سعى. وان سعيه سوف يرى».

وباختصار:

انني متشوق كثيراً لأن لا أدع دقيقة واحدة من وقتي، تضيع هدراً وهباءً، وسأصرف وقتي للجهاد في سبيل الله، وفي نصرة الثورة الاسلامية في البحرين.

الثورة الرسالية: هل لديكم كلمة توجهونها الى الشعب البحراني المسلم؟

الأخ المجاهد اسحاق: انني أصغر من أن أنصح الشعب البحراني المجاهد، ولا أرى في نفسي أن أوجه كلمة لشعب عرف تاريخه بالاسلام.

ولكنني ـ تجاوزاً ـ أنصح الشعب البحراني المسلم أن ينتفض، ويواجه الظلم والفساد بجميع أشكاله، الاخلاقية، والفكرية، والاجتماعية الموجودة في البحرين، والذي يروج النظام لنشرها بين صفوف شعبنا.

ان الشعب البحراني معروف بأصالته،

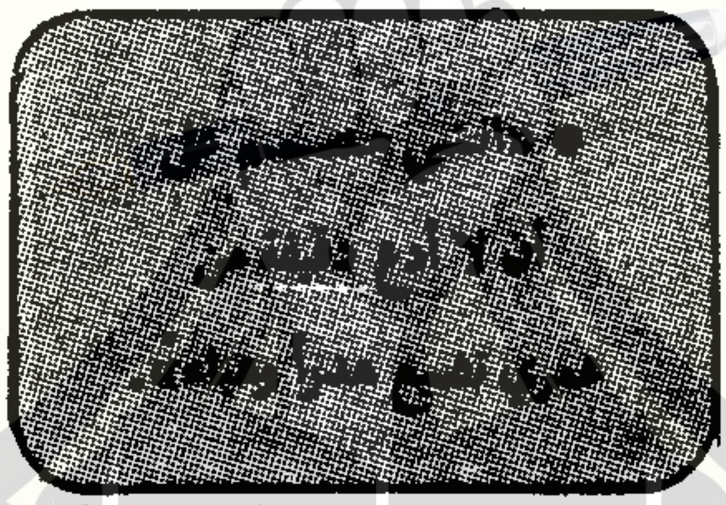

وتمسكه بالاسلام، ولا يمكن أن يسكت أمام كل هذه المظالم الموجودة في البحرين، وقد تكونوا أنتم، بعيدين عن البلد لفترة طويلة نسبياً، ولكن بالنسبة لي الذي كنت هناك قبل ثلاث سنوات، كنت أرى عن قرب المفاسد الاخلاقية من الاجانب وخصوصاً الاميركان والانجليز، ومن النظام نفسه، واذا الشعب البحراني لم يتحرك لمواجهة هذه المفاسد فسوف تطغى عليه، وأن أولادهم سوف يتأثرون بهذه المفاسد، لان من سياسة الاستعمار، ولكي يبعد المسلمين عن دينهم، انه يروج الفساد، كما حدث في الاندلس، وفلسطين. فالصهاينة لم يأخذوا الاراضي الفلسطينية بالقوة ـ في البداية ـ من الفلسطينيين، وانما بدأوا بترويج الفساد، وبعدها أخذوا يشترون الاراضي باستمرار، حتى طردوا الفلسطينيين من فلسطين.

وهكذا بالنسبة أيضاً للوضع في البحرين، فاذا ما راج الفساد وانتشر في كل القرى والبيوت، فهناك سيكون الخطر الكبير على مستقبل هذا الشعب. وكلمتي اليهم، أن يبدأوا بانتفاضة قوية، وان لا يخافوا ولا يرهبوا السجون، ولا التعذيب والتهجير. وهذه من طبيعة الانسان المجاهد، اذ من طبيعته أن يواجه الصعوبات، كما واجهها الأئمة ـ عليهم السلام ـ واستقاموا على طريقتهم الاسلامية، ووقفوا أمام الظلمة لدحر الحكام الطغاة، واعلاء كلمة الله.

فعلى الشعب أن يواجه، وان لا يصيبه الركود، وان لا يفكر أن الالتزام بالعبادات وحدها كاف لدخول الجنة، وانما عليه أن يعلم ويعتقد بأن دخول الجنة والفكاك من النار، لا يكون إلا بالعمل وبذل الجهد والتضحية، بالاضافة الى العبادات.

كما على أبناء شعبنا أن يرفعوا من مستوى وعيهم وثقافتهم، فبالاضافة الى الجهاد باليد واللسان والقلب، على شعبنا أن يرفع من مستوى وعيه وثقافته بالقراءات، والندوات، باحياء المحاضرات والمناسبات، وتأسيس مناقشات حرة فيما بينهم في المجالس، للتكلم ضد الظلم والطغيان، والاستفادة العميقة من أحاديث وروايات الرسول(ص) والأئمة ـ عليهم السلام ـ، وكلي ثقة بأن ذلك اليوم ـ الذي ستتفجر فيه الثورة الاسلامية في البحرين ـ سيأتي، وسيكون النصر حليفها انشاء الله.

ردوا الحجر من حيث جاء

بعد الهجمة الأستعمارية على بلادنا الأسلامية وأستعمالها للغزو الفكري على المسلمين قبل الغزو العسكري والأقتصادي، وبعد طرد الأستعمار الدخيل من بلادنا الأسلامية عسكرياً فقط دون التحرر الأقتصادي أو الفكري والذي يعتبر الباب الذي يدخل به الأستعمار الى بلادنا، فكان الواجب ان يكون طرد الأستعمار من بلادنا طرداً كاملاً

فعلينا أن نرد على هذا الغزو الفكري برد قوي وشديد يساوي هذا الغزو الفكري خاصة ونحن نحمل هذا الفكر الرسالي الأصيل، فكما قيل فانه (لا الحديد إلا الحديد) وكما قال الأمام علي(ع) في كلمة له في نهج البلاغة : (ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه إلا الشر) وقال السيد عبدالحسين شرف الدين رحمه الله: (لا ينتشر الهدى إلا من حيث إنتشر الضلال).

وبما إن الأستعمار يواجهنا بجهاز إعلامي كبير فعلى المجاهدين الرساليين أن يواجهوا الأستعمار وعملائه بجهاز إعلامي أقوى منه أو على الأقل يساويه في القوة والشدة فكانت مجلة (الثورة الرسالية) محاولة إعلامية جادة ـ كما أرى ـ على صعيد الرد الأعلامي الشامل على خطط الأستعمار ومؤامراته ـ ليس على صعيد البحرين والخليج فقط بل على صعيد كل العالم الاسلامي لأن البحرين إنما هي جزء من عالمنا الأسلامي الواسع ـ وهي إحدى نقط الأنطلاق والبداية الى هذا العمل الجبار.

مصطفى رسولي ـ قم المقدسة

ياعرب اسرائيل

عندما أصرخ في جوف العالم الخاوي..
ياحكام البحرين هل أنتم بلاحس
وحياة..؟
فاسمع صوت يصرخ ـ يجيبني ـ ليس
لهم آذان يسمعون بها..
صُمتْ آذانهم. صوت الحق لا يسمع..
وصوت آبائهم في الكونغرس والكرملن يسمع..
فصرخت مرة أخرى..
أين أنتم من الاسلام والقرآن..
أين أنتم من فلسطين ولبنان..
أين أنتم من العراق وأفغانستان..
أين أنتم من الحب والذكريات..
لكن لا جواب..
انكم قتلتم البسمة في شفاه الأطفال..
ولكن صبراً ياعرب الشيطان الأكبر..
قتلتم العصفور ومدن والجميل..
قلنا مهلاً ياخدم الدب الأحمر..
العمر قصير..
هيهات أن تنجوا من غضب الأمة..
ستجرفكم مثل البركان الهادر..
نعم ياعرب اسرائيل..
أليس الصبح بقريب..

ابو قيس آل خليفة

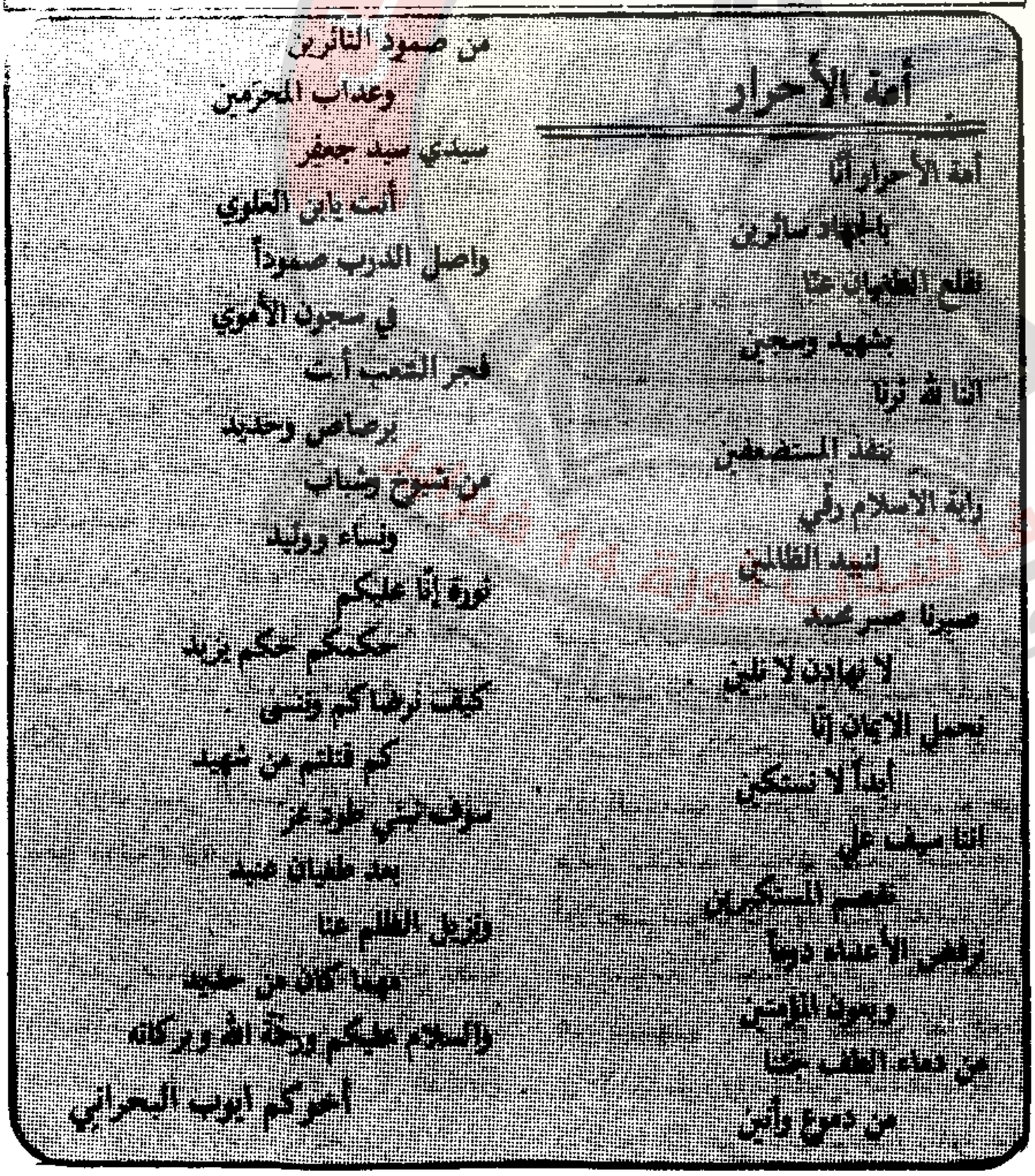

ردود قصيرة

ـ آية الله يوسف صانعي (المدعي العام) ـ طهران ـ وصلتنا رسالتكم الكريمة وشكر الله سعيكم وجهودكم.

ـ جريدة الجمهورية الاسلامية ـ طهران ـ شكراً لبياناتكم.

ـ جريدة صبح آزادگان ـ طهران ـ سوف نلبي طلبكم ان شاء الله.

ـ الأخ: علي عبد الله ـ قم ـ شكراً على شعورك تجاه المجلة ونتمنى لك التوفيق.

ـ الأخت: أم محمد باقر ـ البحرين ـ الاخبار جيدة ونرجو الاستمرار.

ـ الأخ: جعفر ـ البحرين ـ وصلت التبرعات سلام ولك جزيل الشكر.

ـ الأخوة: أعضاء منظمة العمل الاسلامي ـ فرع اصفهان ـ طلبكم قيد الدراسة.

ـ الأخ: أ. ك ـ من امريكا ـ شكراً على رسالتك.. وسوف نلبي طلبك من ناحية المجلة أما الاشياء الاخرى.. فقد بلغنا الجهات المختصة بها.

ـ الأخ: السيد ناصر الشبري ـ اذاعة الاهواز ـ شكراً على الاشعار ودمتم للاسلام.

الثورة الرسالية

- صوت السائرين على طريق الله والحق والحرية.
- صوت الباحثين عن غد اسلامي مشرق لهذه الأمة المبشرة بالنصر.
- صوت المدافعين عن كرامة الإنسان وانسانيته في كل مكان.
- تبحث برؤية رسالية في شؤون الثورة الاسلامية العالمية.
- تختص في دراسة وتحليل أوضاع الثورة الاسلامية في البحرين، وتعنى بتعريف قضية شعبنا المسلم المضطهد في هذا البلد المسلم.
- تلتزم الطرح الموضوعي وايصال الحقيقة للرأي العام كاملة مهما كان ثمن ذلك. وترفض بصورة مطلقة المساومة على الحقائق أو الحياد السلبي مقابل أي مصالح أو مكتسبات سياسية.
- تصدرها الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين.
- تصلك في منزلك أو مركز عملك أو أي موقع آخر تراسلنا على العنوان التالي:

الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين
الدائرة الاعلامية ـ فرع طهران
ص.ب: ١٤٨٩ ـ ١٤١٥٥
منطقة ١٤
طهران الجمهورية الاسلامية في ايران

J.F.L.B
P.O.BOX: 1489 - 14155
Post Area: 14
Tehran - Iran

أو: بلجيكا
B.P. 173
1000 BRUXELLES 1
BELGIQUE

● من أجل المساهمة في دعم العمل الرسالي يرجى الارسال على العنوان المصرفي التالي:

رقم الحساب:
A/C no 92662/8
Swiss Volks Bank
1,quai des Bergues
1201 Geneve
Switzerland

حديث الناس

شعر شعبي

لذلك .. ثعود

ياطغاة الأرض ياكومة أجلاف
ويش عدكم من مزايا ومن عفاف

الكل منكم خايس وريحه نتن
او من أموال الشعب يبني ليه سجن

أعني لعويس خراب المنطقه
وخايب النمره أخوه ومن معه

أعني كل واحد عميل للعتوب
وكل ماند للملاعين النصُوب

أعني من يهتك أعراض المسلمين
أعني عشاق الرذيلة المجرمين

ياحرامیه وخفافيش الظلام
چم عليكم دين لينه وچم خصام

چم نطالبكم بحگ لينه انسلب
وچم حريگه وچَم جريمه وچم نَهب

شوف ياخويه اللي تگره هالحكم
من لفونه شردوا كل الامم

ناس ماتوا بالمجاعه وهايمين
هججوهم من أرضهم هاربين

بعد أكثر أگدر أحچي ولك أگول
من سوالف جدي المرحوم عن گوم المغول

المغول أهون علينه بالكثير من هالحمير
لا فهامه ولا ولايه بس عدهم هالزمير

انتشر خط الرساله مجددنه مدرسي
وبدأ في كل الاماكن يهتف الشعب الابي

يهتف ابصرخة الثائر ياشباب
غيروا الاوضاع أمر بها الكتاب

واسمعوا المطلوب منكم موسوالف في الهوى
اسلكلوا درب الجهاد اليوم هو أحسن دوا

وانقذوا الاسلام من طغمة خليفه الحافده
والبديل حكم العداله للجليل نرَكِزه

دارت الايام فهمَوا عن صلاة المكَبره
وطرّشو مأجور ليهم حتى ينقل ما جرى

طرّشت جاسوس ينقل عن الهادي ويش يگوول
ويش يخطب ويش يعني ابن الرسول

المهم أوّيوم ثاني ابو مهدي ما حضر
للصلاة وللجماعه وصار مشهور الخبر

اعتقال السيد الهادي الامام
في صلاة المگبره وصار الكلام

عشر سيارات مشحونه شغب
وثلاث طيارات تنجل اسلحه دون الحطب

أو من على السطح ركب ضابط خسيس
يلتفت يمنه وشمال من العطيس

وگيدو ابن الرسول بهيبته
مثل ما كادوا علي من حجرته

ما يضيع الثار عندنه ما يضيع
لازم إنساخذ ابحكنه و«الرضيع»

اسأل الله الاستقامة في الجهاد
نلتزم خط الشهادة كلنا ضد الفساد

ياشهيد الدين ياشيخ النضال
يافداء للعقيدة انت ياحلو الجمال

وانت ياكبش الكتيبه الجعفري
الف مبروك الشهادة ياجَري

عهد ليكم ما نبّدل ها الطريگ
ننصر الاسلام.. ونرجع للفريگ

الأئمة(ع) ..رؤية.. وسلوك

الحلقة الأولى

من محاضرات الشيخ السجين عباس الشاعر

قال الله تعالى في كتابه الكريم: واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤتِ أحد من العالمين. قال ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين. قالوا ياموسى ان فيها قوماً جبارين وإنّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون. قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهم أدخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا ياموسى انّا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربُك فقاتلا انّا هاهنا قاعدون. قال ربي اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين. قال فانها محرمةٌ عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأسى على القوم الفاسقين».

ما هي حاجتنا للأئمة(ع) اليوم؟.. لماذا نجدد ذكريات الأئمة(ع) ونصرف عليها الاوقات والاموال. ونبذل بحقها كل هذه الجهود؟. هذه التساؤلات تدور في أذهان بعض من الشباب وتبحث عن اجابة مقنعة.

ان حاجتنا للأئمة(ع) لا تنبع من حاجتنا الى وجودهم جسدياً وانما ان حاجتنا الى وجود مبادئهم ان الائمة بالنسبة الينا رؤية ونور نستضيء به الطريق. وهل يمكن أن يأتي يوم أوهل يمكن أن يؤثر الزمن على حاجتنا الى النور. نحن اليوم نحتاج الى النور وبعد مائة سنة بل وبعد بلايين السنين نحتاج الى النور أيضاً. هؤلاء الأئمة(ع) هم الذين زودونا بالطريقة الصحيحة للحياة لممارستها وبعد ذلك يستطيع الانسان أن يكتشف الصاروخ ويخترع الرادار وأن يصعد للقمر. ولكن على أساس صحيح، لنتدبر في القرآن وقصصه التي يحدثنا فيها عن الاقوام السالفة عن قوم هود.. لوط.. ثمود.. صالح وموسى.. ما هي فلسفة ذكر هذه القصص؟ ان القرآن يعرض علينا رؤية بمثابة الاشارة الضوئية على الطريق تعطي للانسان الضوء لكي يسير فيه. وحينما يذكر القرآن قصة بني اسرائيل مثلاً فانه لا يذكرها لكي نتحدث بها في المجالس أولكي تقراءها الام على طفلها لكي ينام، وانما لكي نأخذ منها العبرة. قوم بني اسرائيل قوم نزلت عليهم رسالة سماوية ولكنهم بعد فترة انحرفوا عن هذه الرسالة.. التزموا بالقشور فقط وتركوا جوهر الرسالة فكان مصيرهم المعروف انهم تاهوا في الارض أربعين سنة هذه سُنّة الله في المجتمعات والأمم. واذا نحن اليوم لم نلتزم بجوهر الاسلام فأننا أيضاً سوف نتيه قد لا نتيه نفس تيه بني اسرائيل، وانما قد نتيه اقتصادياً.. سياسياً.. اجتماعياً فنبحث عن مبدأ يحل لنا المشاكل التي نعاني منها اليوم فلا نجد، ان المبدأ الصحيح هو الاسلام وحينما لا يطبق الاسلام فلن تجد مبدأ آخر يستطيع أن يحقق السعادة للانسان على هذه الكرة الارضية.

إذن.. فحاجتنا للأئمة قائمة. ولا زالت مفروضة وواجبة لنستفيد منهم على انهم نور. ولكن الملاحظ اننا ابتعدنا عنهم نتيجة عوامل وأسباب معينة جعلتنا ننفصل عن الأئمة(ع) ونتخذهم قصص تاريخية نرددها في كل ذكرى.

ان يهاجر يصنع الابطال

لا تنطوي .. قم وانتفض
أنا قادم
من حيث كل فم عليه حارسٌ
والمخبرون على الستائر
حيث السجون العشر
تُملأ من قرارات التعاون
حيث الصدى والظل
ينصر أصله
ويسيط صاحبه مغامر

* * *

لا تنطوي .. قم وانتفض
أنا قادم
من حيث تلتهب الضمائر
ويُشعشع الكبريت
في شريان ثائر
حيث المآتم زاحفاتٍ
بالرجال ــ مواكباً
من دون آخر
حيث المعامير التي أشجارها ونخيلها
أعلام شعبٍ ان يهاجرْ
يصنع الأبطال

ودماء اسماعيل . والعصفور .. والثوار
تملأ أفق جبهتنا
بشائر

* * *

لا تنطوي .. قم وانتفض
سأعود حتماً
فانتظرني .. انتظرني في شقوق الأرض،
والأشواك ، في عود الثقاب، في
سيل الدماء ، وفي الصدى والظل
في جسر الجهاد ، وفي بزوغ الفجر،
في دمع الصغار وفي مآذن كل رافض

* * *

سأعود حتماً يا كراتُ الشحم .. حكام الخيانة
.. هلاّ تفهمون ؟
ثارات الحسين السبط
ينتفض الاباة
وتغلي شرايينهم بالدم
وتدوي كالرعود

* * *

يا كراتُ الشحم .. والبغض اليهودي
إلى أين يا زمرة الحاكمين ؟
إلى أين انا لنسأل لا جاهلين
فقد علمتنا السنون
تريدون أن تجعلوا أرضنا مقابر فوق خرائبها ترقصون
ولكنه لن يكون كما تشتهون
فقرد الخليج ستسحقه قبضة الثائرين
ونبني جهاداً مُقيم
ونحيا لأسلامنا
ونرفع قرآننا
ونشر راياتنا
إلى كل شعب يقاسي العذاب،
قريب .. قريب ..
فجرُ شعبي .. قريب

* * *

إئتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير
مركز المعلومات